الجنان

الجزء الحادي عشر

في ١ حزيران سنة ١٨٧٤

تنبيه — [illegible] ما رجينا حضرة المشتركين في جرائدنا في الاسكندرية والارياف مرات كثيرة وهو ان لا يدفعوا لمن الاشتراكات الا بعد الحصول على وصولات بامضائنا

حالة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

السياسة [illegible] ترى فيها مهما في الحال مجر الاستقبال [illegible] من قدم الحال انهم او نظلم [illegible] الظلم فسار بهم وهم على غير هدى في مسالك [illegible] يتخبطون عشواء [illegible] وغير مستقيم [illegible] الرجال الذين [illegible] ولكن اضطراب الاعمال وعدم انتظام تلك المساعي يبدل منارًا اسود بينهم وبين الغاية فيرجعون بخفي حنين وما من شيء يشغل افكار الشرقيين اكثر من الاهتمام بمستقبلهم لانهم [illegible] وتقدم يتجاوزون مرور الزمان عليهم بدون ان [illegible] ما تقدم بل يجاوزون ميدان مركزهم الحالي [illegible] في [illegible] فيصعدون بقومهم السياسية على ساقهم الاصلي حيث [illegible] في [illegible] الزمان [illegible] هو موضوع هذه الحال او [illegible] الكتسة لا الاختبار وملاحظة احوال الاخرين في مصدر ذلك [illegible] وعلى كل حال لا [illegible] السياسة [illegible] ما يطلبون في [illegible] يرون [illegible] المدنية ولكنهم لا يطلعون على الداء [illegible] لا يعرفون [illegible] اوصاف [illegible] من اوليات السياسة الاوربية في اوربا [illegible] وخصوصًا في [illegible] لم عن مستقبل [illegible] بمشروع مجرد قريب او يكون [illegible] على [illegible] الخارجة [illegible] بذلك [illegible] الاحوال [illegible] الشرق [illegible] ان الفرنساوي الذي لا يعرف مستقبلًا من جهة سياسته كنسك الشرق غير انهم يبحثون عن الاسباب التي تدعو [illegible] في البلاد الفرنساوية من تغيير الحكومات والوزارات مدة [illegible] الامبراطورية [illegible] واما اكثر منه في [illegible] على ان اساسها الملكي الاول [illegible] ذلك فلا يستندون على الداء الاصلي فان [illegible] تغييرات [illegible] لا [illegible] وقوع ما [illegible] الرحمة [illegible] السياسة [illegible] الحال الاخرين [illegible] ان يعرف السياسة [illegible] اوربا [illegible] الاخرى في كل حال لا [illegible] الولايات [illegible] والذي [illegible]

اباله ومراءاة لا مبالون باغراضه وما دامت احتقر محالسه ولا سيما في الاماكن القليلة التقدم [illegible] ما بلاء المامور الاول الخفي به او ما تصفه به وسائط المتفاكرين والوسائط معلومة بسبب اشغاله عن الاهالي وغاياتها او بسبب مناسبة ذلك المامور ففتاه على افادة غاياته لا مبدل الى عدم الاهتمام بصفات المامورين الاولين ولا الى ان يكون بمعزل عنهم مكتفين بالمظاهر الموضوع ومستندين الى حب الحق المغروس في الذهن بصل الانصاف الى ايديهم لان حالنا لا تسمح لنا بان نكون على تلك [illegible] بالنظر الى بعض الذين قد سلم اعداد النظام الى ايديهم شتى الذين لا يجوزون حمل اثقال حديثة عامة مدة ولو كانت قصيرة او بحوبهم من ان تكون اعمالهم بل مصادرهم وذممهم مقيدة باعتلال سلطان المامور الاول وصعوبة القدر باجراء العدل اما من جرى الافتقار الى اجماع الراي والاتحاد واما الى الاصغاء الكافي في الدوائر الاستئنافية فانه قد قيل انه ربما كان متعسرا بعد اذنه عن استماع صوت مجلس او مجلسين للاصغاء الى ما يقال قتبة لعرضه الى استماعه من مامور كالقائمقام او المدبر وهذه حقائق وربما كانت اوهاما والحكم العام لا يصح لاختلافها باختلاف الاماكن في موت حبوة روح العدل وخراب عمران النظام في بعض الاماكن وقد اتسع الخرق على الراقع في بعض الظروف فبات الاهالي في باس من جهة الاصلاح واخذوا يقولون انه لا امل به ولا سبيل الى الوصول اليه ومع انا ننكر عليهم ذلك كل الانكار وعلى الخصوص عند مقابلة الحال بما قد مضى سابقا ومجاراة الكلام واستخدام واسطة الحرية لاظهار الواقع ولذلك نقول انه لا بد من احد امرين وهما اما احتمال نقائص السياسة لوجود مثل ذلك النقص في المسوس واما اصلاحه باصلاح الامة التي يوخذ الحكام منها ان كانت الرعية والراعي من جنس واحد او كانا مختلفي الاجناس وهذه قاعدة تاريخية صحيحة من شانها ان تصبر على الزمان عبرانه لا بد من نفوذها ولو طال اصطبارها ولو لم تكن السياسة مطابقة للجيل وضيقة الروح وعلى الخصوص في هذا الزمان فلا تقس الا بالمداراة والاعتناء لئلا يحدث الثلم منها الناجم لبسطنا الكلام في سبل متعلقة باظهار الطرق الموصلة الى المرغوب ولا بد من الابتعاد عن تجاوز حدود الاعتدال في الاراء والافكار فلا ينبغي ان نرى كل شيء عندنا قبيحا ولا ان نراه كله مليحا فانا كسائر الامم حاصلون على قبيح وعلى مليح والذين يفوقوننا فاضلون بالنسبة الى الذين هم مثلنا والذين هم دوننا ماثلنا في ماضي هذا العصر وفيه قسم من ماضي فرنسا في اواخر القرن الماضي ولا نعلم النهاية فاهل الذين يقولون ان نهاية الثورة هي الفساد وهم يقولون لا بل ان الثورة هم ومع ان هذه الامور بعيدة عنا فلها علاقة خطيبة بنا وبالحالي فالتاثير من المستغرب انها تؤثر فينا اذا قبلنا تاثيرها او لم نقبله اي اذا رحبنا به او قاومناه ولنا على ذلك براهين يراها كل ذي عينين بل كل ذي عين ولا يخفى انا قد خضنا في موضوع واسع ولذلك اكتفينا بوضع مباديه ومحاسنه بعض نتائجه ليس مراعاة للسياسة ولكن مراعاة المسوس فان حضرة مولانا الاعظم قد قال منذ سنين بخصوص الحكومة كلاما مفاده اكتسبت الامة بلوغا تنتظر نفوذه بالعمل فان حضرته الشاهانية قد بينت لزوم الاصلاح وابرزت ودادا يتظاهر بما يرى بعد ذلك غير الاجراء وهذا هو موضوع بحث الامة وانتظارها ان طال زمانها او قصر والفوز بما فان المثل السائر عند الانكليز صوت الشعب صوت الله فانا نأمل به السماع الان بصير حقيقة ولو كان في انتهاء [illegible]

انكلترا

قد نشرت جريدة التيمس تعديل دخل جزيرة انكلترا ومصروفها في السنة الجارية وما يأتي هو ترجمة ذلك

ليرات انكليزية	المصروف
٢٦٬٦٠٠٬٠٠٠	فائض دين انكلترا
١٬٥٨٠٬٠٠٠	مصاريف على الدين
١٤٬٨٧٥٬٠٠٠	مصاريف الجيش
٦٥٨٬٠٠٠	مصاريف على تحصيل المتحصلات
١٠٬١٨٠٬٠٠٠	مصاريف البحرية
١١٬٢٨٧٬٠٠٠	مصاريف الحكومة الملكية
٣٬٨٨٣٬٠٠٠	مصاريف البُرد
٢٬٦٩٩٬٠٠٠	مصاريف جمع الدخل
٩٢٨٬٠٠٠	مصاريف الاسلاك البرقية
٩٩٦٬٠٠٠	مصاريف مراكب البُرد
١٠٠٬٠٠٠	مصاريف حملة اشانتي
٧٢٬٥٠٣٬٠٠٠	مجموع المصروف
	الدخل
٢٠٬٧٤٠٬٠٠٠	دخل الرسومات
٢٨٬٠٩٠٬٠٠٠	رسومات الاشياء الداخلية
١٠٬٨٨٠٬٠٠٠	دخل الاوراق المختومة
٢٬٤٦٠٬٠٠٠	رسم الاراضي والبيوت
٥٬٥٥٠٬٠٠٠	رسم [illegible]
٦٬٥٠٠٬٠٠٠	دخل البُرد
١٬٢٥٠٬٠٠٠	دخل الاسلاك البرقية
٣٧٥٬٠٠٠	دخل اراضي الملك
٣٬٥٠٠٬٠٠٠	متفرقات
٧٦٬٦٩٠٬٠٠٠	مجموع تعديل الدخل

فتكون زيادة الدخل عن المصروف خمسة ملايين [illegible] وتأتي ايرادات انكلترة بهذا ربح عظيم

امركا

من الامور التي تعجب العالم بها وتجعل الرثاء في دوائرها لما هو من حكومة امركا وقد اطالت الكلام جرائد اوربا الآن وعلى الخصوص جرائد امركا ومع انه قد ذهب كثير منها الى الحبس [illegible] الشرع الى ذلك [illegible] ولكن الآن لا مة الامركانية الى ادارتها [illegible] الحالي [illegible] هو [illegible] [illegible] نشرت [illegible] جريدة [illegible] وحرية [illegible] ان [illegible] عظيمة لامة الامركانية وما يأتي هو ترجمة ما قالته جريدة النيويورك ترببون الامركانية المشهورة بها لسان [illegible] الصدق [illegible] [illegible] الفاسدة في الوظائف التي في مدينة نيويورك والبلاد [illegible] وكره [illegible] [illegible] يجمع [illegible] الاعمال في نيويورك من [illegible] التي [illegible] تلك الاعمال [illegible] فساد لا يحتمل [illegible] لا شك [illegible] وعندما [illegible] الفساد بحيث تراها كل الامة [illegible] [illegible] مع الاخرى عن [illegible] ذلك [illegible] [illegible] ظهور ذلك [illegible] على الناصب اعلى الحالات [illegible] جريان السياسة [illegible] المرافقة للامور التي صار [illegible] عهد [illegible] الجريدة [illegible] رئيس [illegible] [illegible] ورئيس الرسومات في نيويورك [illegible] من [illegible]

الاتحادي ند [illegible] على نهب تجارتها ومداخيل الحكومة حتى ان جميع اصحاب الافكار قد باتوا في دهشة عندما سمعوا بهذا مطلب تحويل افراد المنسوب الى جان وسرقات الخزينة المنسوبة الى [illegible] في ذات سم [illegible] يؤثر في كل ذي [illegible] يعلن امة عن ان يجعل حالة حرة سياسية ولاسيما اذا بلغت الغاية بمساعدة الادارة كما ان ذلك السلب وتلك السرقات بمساعدة الادارة الحالية . ومن اصعب الامور القيام بوصف فساد الادارة العمومية التي جرى ذلك تحت نظارها وصفا تاما . وقد [illegible] عدد ما [illegible] الخطر اتباع الفتيان الذين يأوون الى [illegible] اهل الفساد يذكرون بانه ما من خطر عليهم من الدولة اذ [illegible] عندهم [illegible] اهل [illegible] . ولا سبيل الى [illegible] ذلك [illegible] التي لا تقدر على [illegible] عن القيام بها للوصول الى اسرار ذلك الاتحاد الذي اعضاؤه من الموظفين اللصوص ولكي [illegible] اعين الراي العام بحيث يتمكن من معرفة [illegible] تلك الاعمال

فرنسا

ان ما ورد الينا من اخبار فرنسا بالسلك البرقي عن تغيير الوزارة وافادة موسيو [illegible] نائب رئيس الجمهورية الفرنسوية يبين ان الملكيين لم يتمكنوا بعد بالحصول على الوسائط التي تمكنهم من ترجيح الدوق دوشامبور ومع انهم كانوا قد صمموا على ان يفرغوا جهدهم في سبيل قلب حكومة المرشال مكماهون ولا ريب في ان نواب الوسط من اليسار واليمين وعضد المرشال مكماهون ومقاصد اليسار وهم الجمهوريون [illegible] ضعف قوة الملكيين وافادة نائب رئيس [illegible] البلاد اذا توفي المرشال او مرض بحدثان جديد على ان الحكومة الحالية ليست في [illegible] تقدر الضعف الذي نسبه الملكيون اليها

المانيا

لا يخفى انه كان قد وقع خلاف بين حكومة المانيا والمجلس المالي بخصوص تقرير عدد الجيش الالماني وبعد مفاوضات طويلة صرف الامر وقد قالت جريدة الناسيونال زيتونك الالمانية ما يأتي بهذا الشان ان الحصول على اكثرية عددها [illegible] لتقرير القسم الاول من نظام الجيش بحسب اصلاحات يتحسن [illegible] اكثرية عظيمة . ومن المعلوم انه ما من مجلس [illegible] يختص الامة في كل الامور فان كل عضو من اعضاء الامة يرغب في ان تكون قواتها مستعدة لدفع كل ما ربما كان خطراً عليها لانه ما من احد يقدر ان يرى العدو داخلاً بلاده بسرور او بدون ان يهتم بذلك ولو امكننا ان نستشير كل الامة الالمانية بهذا الشان لرأينا ان نفس الذين انتخبوا اعضاء من حزب [illegible] الذين يرغبون في ان تكون وسائط الدفاع عن حدود البلاد تامة ومرضية . اما في المجلس المالي فالذين رغبوا في ذلك هم ٢٢٤ عضواً والذين ضادوها ١٤٦ ولا ريب في ان الذين يحبون الحكومة من الامة هم كثيرون جداً واضدادها قليلون جداً . حتى انه اذا كان الفرنساويون انفسهم لا يدعون بان [illegible] الاحزاب المعارضين لخدمة الدين في هذا الامر . ومع ان [illegible] لم يتردد عن اظهار رغبته [illegible] في خطر وقد راى [illegible] . ويرى ان [illegible] قد صممت على ان تحفظ شعبها حق الحفظ [illegible] وما تقرر من ان عددها لا يكون [illegible] بل سبع سنوات بعد تأثيرات شدة عزمها في الامة الفرنساوية وهذا من شأنه ان [illegible] مسطرة [illegible] الا يكون غير مستعدة للدفع

المواسم

من اسباب سرورنا ان نرى ان ما كنا خفناه عند كتابة لمحتنا الماضية بخصوص المواسم قد زال بورود اخبار تدل على ان [illegible] كانت المزروعات محتاجة الى المطر في بعض الاماكن بحكم قلته من اول هذه السنة اذ انحدر الى البلاد مطر عمومًا فان اكثر الاراضي صارت مزروعاتها جيدة [illegible] فان بعض المواسم في شرقي حلب وسواحل ولاية [illegible] وجبل لبنان وبعض الاراضي الخالية من الماء في البقاع و[illegible] في حوران وفي [illegible] كل سورية وكذلك [illegible] مزروعاتها [illegible] وفي بلاد عكا وغزة وفي داخلية ولاية [illegible] وغربي ولاية حلب وحماه وجزيرة قبرص وغيرها [illegible] الشمال بعوض [illegible] مائة وبناء على ذلك نقول ان مواسم الحبوب في هذه السنة جيدة ولو حصل مطر ساعدت في [illegible] الارض في [illegible] لربما كان عجز الاهالي عن الحصاد [illegible] حوران في هذه السنة من غير اعتيادي وكذلك المواسم الصيفية في حالة تبشرنا بارسال الله سبحانه وتعالى الى [illegible] من زيادة ريع القطن و[illegible] كثرة الاثمار في [illegible] عجيب . اما موسم الحرير فكاد يخرج في السواحل من زمان القطاف وهو قبل [illegible] على ان ورق التوت لم يكن [illegible] كافيا [illegible] الى اقل من [illegible] وصادف امل [illegible] الاعتيادي [illegible] عند الاهالي من الدود اكثر مما يكفيه ورق توتهم فتصاعدت اسعاره حتى [illegible] ثلاثة عشر [illegible] ان ذلك يصور بعض اصحاب المواسم بالنظر الى غلا اسعار الورق لا يضر عمومًا بالبلاد لان الموسم يزيد بصرف كل الورق [illegible] الحاصل من ذلك عن [illegible] ٥٠٪ [illegible] عن الكمية التي كانت [illegible] من الورق او لكثرة الدود [illegible] الذي [illegible] من الورق [illegible] الحاصل [illegible] كانت اسعار [illegible] لا تنقص عن الخمسة وعشرين غرشًا اذ لم يزل [illegible] قد جرى [illegible] علينا باكثر من ٢٢ غرشًا [illegible] خمسة وعشرين [illegible] المواسم [illegible] سوق الحرير [illegible] لا يساوي اكثر من ٧٤ [illegible] الكوثر [illegible] تقول ان مواسم سورية في هذه السنة جيدة

الكوثر

ان سعادة حضرة صاحب الدولة جالت باشا [illegible] ذات قدر وشأن [illegible] من فحول اهل العلم والمعارف وهو من الطبقة الاولى بين الكتاب [illegible] وعند توزيع الاعلانات [illegible] الى [illegible] دولته [illegible] فنكرم بتحرير المقال الآتي

عزتلو افندم

[illegible] المدرة تذكرة [illegible] وعن طبع الاعلان الذي [illegible] عن مشروعكم في تأليف كتاب [illegible] الى [illegible] من [illegible] والفنون [illegible] فلا ريب في ان كل الادباء يبادرون الى مساعدتكم [illegible] في الاشتراك بهذا [illegible] والآن [illegible] حصة [illegible] من التأليف المذكور [illegible] الى عزتكم

(الامضاء) محمد جالت

٭ انه [illegible] حضرة العالم العلامة صاحب الفضيلة الشيخ [illegible] افندي [illegible] الكوثر من الفائدة

من جميع الوجوه وكل من له ان يجوس شعر العارف ويتوصل كتب اللغة مرتقيًا درجة او بلغة كتب ذات الامم الاوروباوية حتى الآية المعضلة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلًا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

الكوثر الكوثر وما ادراك ما الكوثر اسم يطابق معنى ويكشف عن وجوه الحقائق كل [illegible]

كتاب حوى للنفع جنسًا وفقه
وهو هدى ذي الشوق والفضل [illegible]
كتاب به الآيات من [illegible]
وما [illegible] الطلب الجامع [illegible]
[illegible] ذو الفضل [illegible]
[illegible] لا زال [illegible]

هذا الكتاب الموجود [illegible] الترجمة القاموس [illegible] الكمال. حتى يكمل [illegible] لا [illegible] عروس. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] معارف [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] من كل [illegible] [illegible] كل [illegible] قاموس كل علم وعمل [illegible] ومفتاح الصناعة [illegible] وبرهة الحاسب [illegible] الكتب [illegible] الافكار والاموال [illegible] الاقوال والاعمال [illegible] الرياسة [illegible] وقانون السياسة [illegible] وهو [illegible] لكل قادر [illegible] لانه يحتوي [illegible] اكثره لامي وعالم. [illegible] للكتاب [illegible] عبرًا الدار. لان جار الدار احق بدار الجار. ومن قرأة الاعلان [illegible] على ما يحويه من الفوائد التي هي [illegible] الادب من [illegible] [illegible] واختبارنا [illegible] وغيرة موقعه العالم البارع العلامة. وما شاهدناه من [illegible] في [illegible] الاسمنة [illegible] كالشمس في رابعة النهار. ان هذا الكتاب سيكون خدمة [illegible] وطن في هذه الاعصار [illegible] طبعه. واحسانه شهي ثمره [illegible] في [illegible] العصر الحاضر. وهنالك [illegible] الاول للاخر. في ٩ ربيع الثاني سنة ٩١ [illegible] ٢٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكلاء الكوثر ان يشرع في جمع اسماء [illegible] مع بيان رتبهم العلمية وترجماتهم [illegible] وفي جميع ترجمات [illegible] جميع الرؤساء الروحيين من كل الاديان. [illegible] من درجة [illegible] الاشراف والاعيان والرياسة العامة في [illegible] مع [illegible] [illegible] والدهائية مع ترجمات المشهورين [illegible] والتأليف والشعر من [illegible] اسماء العيال الاميرة والشجية وترجماتها مع ترجمات [illegible] وترجمات الاغنياء الذين [illegible] او [illegible] خيرية كبناء مستشفى او انشاء مدرسة كبيرة او [illegible] مبلغ كبير [illegible] [illegible] او عمل خيري عام كانشاء [illegible] صناعية [illegible] التجارية ذات القدمية والشهرة. اما [illegible] [illegible] على ترجماتهم [illegible] اخرى وكذلك الجرائد والمدارس والاديرة وغيرها

اعلان

ان الكوثر يحتوي على كل شيء ولا يغني عنه كتاب لا في اللغة العربية ولا في الافرنجية لان الانسكلوبيديات الافرنجية لا تتضمن شرائعنا وعاداتنا وفوائدنا القديمة والجديدة ولا تفصيل قواعد ادبنا

ومدارسها ولا كل مشاهير رجالها اما الدائرة فهي كل شيء وقد [illegible] يبتدي من اول الخليقة وينتهي الى ايامنا وفيه اسماء كل المشاهير وصور بعضهم وقد اتينا ببعض الصور من مصر وكتبنا الى الاستانة وغيرها لانا سنذكر فيه كل اسماء الذين يستحقون الذكر كما قلنا في البند الاول من الاعلان انا نذكر فيه جميع الملوك ومشاهير الرجال القدماء واهل هذا العصر مع اشهر اعمالهم وبالجملة نقول انه ما من شيء يبقى خارج الدائرة حتى انها تحوي كل ما يحدث الى نهاية طبعها بعد خمس او ست سنوات ومن تقتضي اجرته [illegible] في ذيلها درجه والمشتركين ان يوازروا بالدعاء وبالله نستعين

ولا يخفى علم ان قطع الدائرة يكون كبيراً وحرفها صغيراً بحيث يجمع في جزء اكثر مما يجمع في مجلدات الانسكلوبيديات الافرنجية المعددة في جزء [illegible] فما ان الكل يقدرون على اقتنائها الا الافراد ولولا كثرة موادها واتساع موضوعاتها الغير المجموعة في الكتب الافرنجية لعينا عدد اجزائها على مثل القاموس

واشعاراً بذلك قد نشرنا هذا الاعلان تحت امضائنا

تحريراً في ٢١ ايار سنة ٧٤ كاتبه

بطرس البستاني

فرنسا والمانيا

قد نشرت رسالة برقية في الجمعة ملخصها ان البرنس بسمارك حاول ان يحمل حضرة ملك ايطاليا عند اجتماعه به يطلب الى فرنسا ان ترد اليه ولاية نيس وسافوي وما يأتي هو ترجمة تفصيل هذا الخبر نقلاً عن التيمس وهو قد [illegible] اخبار عربية من مصدر ركن الى صدقه ويعرفه حتى الاركان بخصوص حديث جرى بين ملك ايطاليا والبرنس بسمارك عندما زار الملك المشار اليه برلين في السنة الماضية.

ومن المعلوم انه لا بد لاجتماع الملك الاول الذي جمع ايطاليا وحكم عليها ومرجع الامبراطورية الالمانية (بسمارك) ان لا يجري بينهما حديث متعلق بامور مهمة سياسية ومن المواضيع التي تكادان الهيا الطبع الحروب الاخيرة التي انشبت بين فرنسا والمانيا. والظاهر ان البرنس بسمارك اقر في اثناء الحديث بانه قد اخطأ خطأين عظيمين الاول تخمينه قوة فرنسا في درجة اعلى من الدرجة التي وجدها فيها والثاني تخمينه قوتها المالية في درجة دون درجتها الحقيقية. وكان قد قرر عندما ابتدأ انكسار الجيوش الفرنساوية في الزمان الاول [illegible] الامة كلها هيجان ونشاط يوصفا يشابه نهوض البروسيانيين عندما غلب اليهم ملكهم سنة ١٨١٢ ان يبادروا الى تخليص بلادهم. ومع ذلك قد اخطأ اذ لم يدخل بجنوده في الحرب الاخيرة كل فرنسا فانه كان من الواجب ان يذهب بهم الى طولون ومرسيليا وبايون وبوردو بحيث ترى كل البلاد الفرنساوية قوة المانيا وتشعر بها فان نصف تلك البلاد لم تحس بتأثيرات الحرب بل قد حصلت بعض الولايات ثروة بواسطتها بسبب كثرة الطلب على بعض الاشياء لسد احتياج الجنود الجديدة التي كانت تجمعها وفي ولايات اخرى زادت اسعار الزاد لانقطاع جلبها من الارض التي كانت محصورة. وعند البرنس المشار اليه ان عدم شعور كل فرنسا بأثقال الحرب يجعلها مستعدة لفتح حرب جديدة عندما ترى فرصة مناسبة لذلك او تتوهم انها تراها. اما الولايات الشمالية والشرقية فتخبر عن ذلك متذكرة ولانها وصلتها غير ان الحروب يسوقها الى ذلك. ومع انه لو دخلت المانيا كل فرنسا منتصرة وتركت رعبها كامناً في قلوب الجمهور كانت المانيا استغنت عن ضم بلاد فرنساوية اليها. وهذه في اراء البرنس بسمارك من جهة الخطأ الاول الذي ارتكبه. اما

الخطأ الثاني عندهُ هو ان تساهلهُ بالغرامة التي اخذها عوضاً عن ان يأخذ غرامة كافية لاضعاف مالية فرنسا اضعافاً تاماً سنين كثيرة. اي انهُ قد ندم اذ لم يلزمها بدفع عشرة مليارات من الفرنكات. وسبب هذا الخطاء جهل الالمان ثروة فرنسا المتسعة الدوائر الغير المنحصرة. هذا ومع ان الغرامة التي طلبتها المانيا كانت كثيرة فقد تمكنت فرنسا من دفعها في زمان قصير واخذت في ترقية امورها وضمد جراحاتها. وبما ان تربتها خصبة جداً وهواءها جيد لا تلبث ان تصير اغنى كثيراً من البلاد الجديدة التي فصلت منها المقاطعات على انها قد صرفت كثيرها. هذا وبالجملة يقول ان [illegible] قد تقرر في عقولهم انهُ عند وقوع المانيا في حرب او في صعوبة يبادر الفرنساويون الى الهجوم عليهم. ومن نتائج الحرب في المانيا ارتفاع الاسعار ولزوم انشاء جيش منظم قوي كامل السلاح مدة خمسين سنة هذا مع [illegible] وقلة الاستعداد لان امةً مناظرة طالما انتصرت عليها وصار بلاد متذمرة مترددة عن الاشتراك مع المانيا. ولذا لاحظ البرنس بسمارك من جهة الاحرار والميل الى [illegible] يحاول مع الامة التي لا بد من ان تهاجم بلادهُ في المستقبل عن مقاصدها بتكرار ايقاع الويلات التي اوقعها عليها اذ راى انها لم تكن كافية غير انهُ لم يكن يقدر ان يجد سبيلاً لفتح الباب لذلك. فان الامة الالمانية قد احتملت ويلات كثيرة وباتت متعبة من الحرب فان القتال استمر ما كان طويلاً ولم يكن يخطر ببال القوم انهُ سيستمر فيه وكان ستحلّ الويلات على المنتصرين والمغلوبين ولذلك لا يسهل على حكومة المانيا ان تحمل الامة الالمانية على ان تطرح نفسها في حرب لا ترى انها لا مهرب منها. والمظنون ان مجلس المانيا العالي والجرائد والامة كلها لا يرضون بذلك غير انهُ ربما كانت طائفة من حكماء المانيا قادرة على فتح الباب المذكور ولذلك لم يتأخر البرنس بسمارك عن ان يظهر لملك ايطاليا الوسائط الموصلة الى المرغوب. وكان يعلم انهُ يسهل عليه ان يهيج القوم في نيس وسافوي بواسطة اعوانه وغيرهما الى طلب الانفصال عن فرنسا والرجوع الى ايطاليا. وعند حدوث ذلك بالوسائط الاعتيادية يبادر حضرة ملك ايطاليا الى ان يقول انهُ لا يقدر ان يغض النظر عن طلب الذين كانوا رعاياهُ حال كونهم يطلبون الانضمام الى وطنهم. وهكذا يعد ذلك في البلادين المذكورتين ومن اسهل الامور تهييج الايطاليين بعضاً يسمعون صراخ ابناء وطنهم يصرخون طالبين تخليص ابناء وطنهم الذين قد اعتدوا عليهم فيسرعون الى انجادهم ويرفعون صراخهم القديم وهو سافويا. وعندما ترى بروسيا حليفتها القديمة آخذة في القتال [illegible] يصعب عليها ان تثبت فيها وحدها لا تقدر ان تحافظ على الحيادة لئلا يعتريها العار فتهيج احساسات الشهامة وشوقها الى مساعدة الامة التي حاربت معها سنة ١٨٦٦ . ومن الامور السهلة نشر هذا الراي بحيث تساق كل المانيا الى الاتحاد مع بروسيا لمساعدة ايطاليا. وهكذا تذل فرنسا وتبيت ضعيفة حتى انها لا تقدر ان تعوض خسارتها في زمان قصير وترجع ايطاليا بلاداً كان من الواجب ان تبقى لها. ومن المعلوم ان هذا الراي مصيب واصعب على ملك طامع في خير بلاده ان يمتنع عن الميل اليه ولا سيما عندما يرى ان يوسع املاكه ويزيد شهرته. غير ان صاحب ايطاليا ملك متيقظ متبصر ويعلم صوالح امته ولذلك لم يظهر ميلاً الى المشروعات الحربية. اذ ان النتائج ربما كانت لا تخلو من المخاطر. فانهُ لا بد من مراعاة مركز ايطاليا المالي. فان اضطرابها كثير وماليتها في ضيق فان نقص الدخل عن المصروف كل سنة كثير. وهذه الظروف

لاتناسب فتح الحرب . وعلى الخصوص بعد ان التزمت بواسطة التوفيرات الضرورية ان تقلل قوتها العسكرية وقد اصابت بذلك نتائجها اكثر دول اوربا وبعد الخوف من جانب فرنسا عليها لكثرها من فقدان سطوتها فيها ولاشتراكها بالحسابات مع حضرة البابا. واذا اتخذت ايطاليا حربًا تعرض نفسها لعواقب رديئة لاتقدر البابا ان تخلصها منها بكل سطوتها . فالعاقبة الاولى ما لابد منه من نزول اسعار اوراق ماليتها وتقليل قيمة نقودها الورقية حتى انها ربما كانت تقع في الافلاس . وحضرة ملك ايطاليا بعد ذلك قد خدمه ليبرهن وجوب الاقلاع عن الحروب وترك الفكر في ما ربما كان فتح عنها من الفوائد . ولو تبع البرنس بسمارك لاتشبت نار حرب في اوربا بعد ذلك الاجتماع بمدة قصيرة وكم من مرة شاع بعد ذلك ان الحرب قد انتشبت بين فرنسا والمانيا . والراجح في الظن ان البرنس بسمارك يرغب في تجديد الحرب غير انه لا سبيل الى تحقيقها لعدم مسوغ يرفع عنه لوم اوربا اذا كان هو المعتدي حتى مس [illegible] الاتحاد [illegible] مسوغ اتيانها [illegible] لا نرغب في الحرب . ومن الامور الصعبة وجود ذلك المسوغ فان جرائد فرنسا قد رجعت في كلامها الى درجة الاعتدال . ووزارة خارجية فرنسا تتظاهر بحب السلام والاتفاق التام . ويصعب على امة عظيمة القدرة كالمانيا ان تحمل على جارة باتت قوتها في نقصان حتى اصبحت لا تقدر ان تدفع الحملات دفعًا موثرًا لاملًا ان ذلك يجلب الفخار عليها فان فرنسا لا تقدر الآن الا ان تفتح ابوابها وتصرخ صراخًا يا لحيّ الى ان تدخل بلادها الجيوش الحاملة

الباب العالي والصرب

قد كتب مكاتب جريدة التيمس المشهورة عن المقصود السياسي من حضور امير الصرب الى الاستانة العلية وقال ان المقصود من ذلك انما هو اظهار خضوع البرنس لحضرة مولانا السلطان الاعظم اظهارًا حسنًا فان الامة عمومًا لا ترى علامات لذلك الخضوع ولئن كان في معاهدة برلين ما يجبر ذلك الامير على اعطاء فرمان المنصب ودفع جزية قدرها عشرون الف ليرا اعظم برهان على ذلك فان العامة لا تعرف بهذه الامور ولم توثر بغير الاشياء المحسوسة الى ان قال المكاتب المذكور انه منذ خمس سنوات تولى الامير الحالي تخت ميرية الصرب قبل بلوغه سن الرشاد . وقد تقلد وكالة ادارة الاعمال فالوكالة حالت عن سبيل السياسة التي [illegible] الامير الحالي التي قد عول عليها والحقت في ترقية اسباب سياسة خاصة بابطال العنصر الصربي وهكذا احدث في الحال تنقلا في صوالح الصرب السياسية اكثر من تنقلها في صوالح الصرب الحالية . وعوضًا عن ان يراعي الوكلاء سلطة الامبراطورية [illegible] اديبًا كما كان راعيها الامير ميخائيل سلف الامير الحالي اخذوا في تقوية الافكار الحربية في البلاد وفي ترقية اسباب نشر الاراء الصربية بين الامم التي هم سيما في البوسنة و[illegible] العثمانية ونتج عن ذلك طرح الصلات التي كانت جارية بين الصرب والدولتين المشار اليهما في نكر عظيم . ومنذ سنتين بلغ البرنس سن الرشاد غير ان ذلك لم يوثر في الزمان المذكور تأثيرًا ظاهرًا في سياسة الحكومة الصربية لان احد الوكلاء الذين ساسوا البلاد قبل ان بلغ الامير سن الرشاد كان لا يزال وزيرًا اول وكانت ادارة السياسة في يده . والمقصود من تلك السياسة ظاهر وشاهده ذهاب امير الصرب لزيارة امبراطور روسيا في القرم عوضًا عن زيارة الحضرة السلطانية . ولا يخفى ان ذلك لم يصلح الصلات التي كانت جارية بين الباب العالي والصرب ولم يحسنها

على التساهل في صرف الامور المالية ولاسيما امر اتخاذ الطرق الحربية . وقد صار الاكثرون يقولون اي بمقابلة امير الحرب لامبراطور روسيا قبل مغادرته الحضرة الشاهانية فانه اقنع بالذهاب الى فينا وبرلين بدل ذهابه الى الاستانة وجعل العذر وجود المرض وحالة صحة الامير غير ان الباب العالي كان يقول ان ذلك اخلال بحقوقه وتقصير في الواجبات ولذلك حصل تعقيد في جميع مصالح الحرب عن ان الذهاب الى المكانين المذكورين الى [illegible] غير مستمرة ولا [illegible] الحرب [illegible] اكثر نتيجة الضرر او نتيجة تخلصه من سطوة مشير وحتى ان [illegible] رؤوه في فينا وعود [illegible] الى ماركزهم رأوه فيها وهو راجع [illegible] ان نوع الصحة قد زالت عن وجهه وظهرت عليه لوائح موت المرء وهي من خصائص امته . وبعد رجوعه الى بلاده بزمان قصير عزل المشير الاول المذكور جملة وعين مكانه [illegible] الذي كان مضادًّا لسياسة سلفه في الوزارة وفي الحال قد غير الامور سياسة وحضرة الى الاستانة [illegible] وقد صار المشير على ترجيع الوزارة بين العمل والضروب عوضًا عن التدبير في التحويرات الحربية وقد بدل تلك السياسة المتبعة بسياسة اساسها تكثير العلاقات الحسنة بين الباب العالي والحرب . وهذه في الاصابة [illegible] ان اثرها الراجحة بالنجاح والتقدم ادبيًا وماديًا

آلات الحيوانات

(من قلم سليم افندي البستاني)

من الناس من لم يرتضِ بتعريف الانسان بالحيوان الناطق بل قال انه حيوان يصنع الآلات فانه هو وحده المخلوق الذي قد وهبه الله تعالى مقدرة صنع الآلات والاقتدار على ذلك غير انه جرده من الآلات طبيعية قد منحها الحيوانات ووهبه عقلًا قادرًا على الاختراع والايدي قادرة على استعمال مخترعاته وقد خصه بهذين الامرين دون الحيوانات . وعند تدقيق النظر في آلات الانسان نرى انها كآلات الحيوانات بالمبدا واتفاق الاحتياجات فاذا نظرنا الى المجذاف الذي يسير به القارب بواسطة وضعه في مؤخره وتحريكه من جهة الى جهة كما يظهر من صورة عدد (١) او الى دولاب المركب البخاري المسمى عند العامة الدولاب اي الدفّاع نرى انهما متحدان بالحركة فانه لا يخفى اننا قد قلنا في احدى حلقاتنا الجارية ان السمكة تسير بذنبها وتحفظ الموازنة بجناحيها وسيرها انما يكون بتحويل الذيل من جهة الى جهة . وكذلك الطائر المسمى عند الافرنج بما ترجمته نقار الخشب هو ذو منقار طويل يقتة في الخشب كفعل الآلة النقارة الحديدية فينقره في الاشجار والغصون اليابسة انما هو للبحث عن الدود الذي يكون فيها طلبًا للقوت [illegible] الاغصان الحية اذ لا يوجد فيها شيء من ذلك الا في النادر ومنقاره آلة ينقب بها الخشب وفي لسانه طويل جدًا مستنتهٍ في نهايته شوكة عظيمة والشوكات متجهة الى الوراء وهكذا نرى ان هذا الطير آلتين في جهة واحدة بمقدمها ينقر الخشب ويدل لسانه ويدخله في الدودة او غيرها من الهوام فيتصلّى ويسحبها الى فمه وهكذا كما يظهر من صورة عدد (٢)

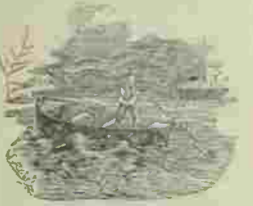

عدد (١)

ومن الحيوان ما له آلات للحفر مثل الخلد فان عضلاته قوية جداً ليحرك بها صول الاظافر الثابتة من الارض لما كانها آلة الحفر الدقيقة [illegible] وفي الخرير [illegible] [illegible] يجاورها الارض طلباً للاكل وكذلك الخلد وله علاوة على ذلك ما يدل على انه خلق للحفر كما يظهر من صورة عدد (٤) وفي بيت الخلد حكمة وله عضلات قوية [illegible] آلات الخلد [illegible] مسكن كبير مستدير وبه مساكن كثيرة وطرق تتصل بالحفر [illegible] التي الدابة تجمع [illegible] صغيرة [illegible] في وسط التراب من داخل الدائرة [illegible] بحفر القاعة المستديرة وهي مكان اقامته ثم يحفر الطرق وصورة عدد (٥) تظهر كيفية ترتيب بيت الخلد [illegible] حلقتين مستديرتين احداهما فوق الاخرى وبينهما خمس طرق

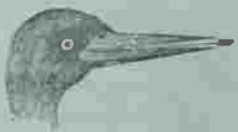

عدد (٢)

ومن القاعة المستديرة التحتانية ثلث طرق وفي اسفل القاعة المستديرة طريق وهي متصلة بطريق اخرى متصلة بالجهة السفلى بهذه الطرق وطريق اخرى من الجهة الشمالية تؤديان الى سطح الارض وربما كانت هذه المسالك والاماكن الفرعية تمكن الخلد من ان ينجو اذا قصده عدو في مسكنه . وحيوان آخر فيه من الخلد رجلان قوية يحفر بهما ويدفع التراب برجليه . اما السمور البحري وهو المعروف عند العرب [illegible] وعند الافرنج [illegible] وصورته صورة عدد (٣) فهو من اغرب الحيوانات وهو من الحيوانات التي تميل ميلاً الى الاجتماع تجتمع وتبني اكواخاً بالاخشاب والوحل وتقطع اغصان الاشجار لجمع الخشب باسنانها الحادة القوية وهي من الحيوانات القادرة على الحفر تحفر بها تحت التراب وتحفر [illegible] في بناء الاكواخ . وقد قيل انها تستخدم اذنابها العريضة كما يستخدم البناء الآلة المسماة عند البنائين [illegible] في اصلاح [illegible] ولا [illegible] احجار فانه عند [illegible] الاكواخ وهي تبنيها غالبا [illegible] ومن [illegible] عند مجاري المياه ومدخلها من اسفلها [illegible] من الغوص في الماء للوصول اليها وتبني حاجزاً تجمع الماء عند تلك الابواب وتحفظها لئلا يقل الماء عن [illegible] الابواب [illegible] تلك الحواجز اغصان الاشجار والطين والحجارة [illegible] الاغصان من [illegible] على وجه الماء . وفي كل بيت [illegible] يسكن [illegible] العالي ويخزن زادها في السفلي ولا تقوم بذلك الا في الشتاء فانها تتفرق في الصيف وكل منها يصنع مكاناً في الارض وفي كل خريف تجتمع وتتعاون على بناء تلك البيوت

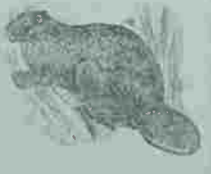

عدد (٣)

والهوام لها آلات ايضاً ومنها دابة اسمها ذبابة المنشار لان لها منشاراً اتقن من كل المناشير التي صنعها الانسان وهي تستخدمه في صنع مكان لبيضها ولا غرابة [illegible] البيض في الوكر . ومنها ما له مثقب . ومنها نوع من النحل وله آلة للثقب ساكنة في الاخشاب البالية [illegible] يثقب ثقباً في الخشب بآلة الثقب [illegible] احد [illegible]

استخدام آلة تقطع قطع اوراق الاشجار لفرش المسكن وتنسيجه الى مساكن وهذه الاوراق مقطوعة على هيئات [illegible] هذا وكل [illegible] يعلم اقتدار بعض الحيوانات على اعمال كدود الحرير فانه يغزل الشرنقة ليكون بها وكذلك الرتيلاء وخيطها مركب من خيطان كثيرة رفيعة جدا وكل خيط منها يخرج من ثقب صغير جدا [illegible] الزنبور يصنع ورقا من قطعات صغيرة من الخشب يجمعها ثم يحولها الى مادة لينة كالعجين ثم يصنعها كورق الاصفر الذي يصنعه الانسان ومن مسكنه وهو احتوى كثيرا من الزنابير [illegible] مساكن المذكورة في [illegible] ولقد سبقت الانسان الى هذا الاختراع المعمول [illegible] المادة [illegible] ثم يصنع الورق [illegible] اكتشف اهل هذا العصر شيئا كيفية صنع الورق من الخشب وصنعة الانسان [illegible] والكبيرة [illegible] الزنبور الى صنعة [illegible] الطبيعة ولا بد ان الحيوانات لا تقدر ان تستخدم السكاكين وغيرها لقطع الجرم [illegible] العادة [illegible] تقوم عندها مقام سكاكين [illegible] عند [illegible] خرطومه [illegible] المعروفة [illegible] كثيرة [illegible] من الزهور بخصوص [illegible] خرطوم [illegible] وكذلك البعوض المسمى عند العامة بالناموس يمتص دم الحيوان [illegible] وخرطومه [illegible] في طرف ذلك [illegible] آلة صغيرة تجرح الجلد وبعد ذلك يصعد الدم الى فمه بواسطة [illegible] وعصة [illegible] لا يقدر ان يقطف [illegible] يستخدم يد [illegible] وبذلك [illegible]

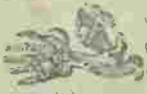

عدد(٤)

ومن الطيور ما له آلة تصيد السمك [illegible] خصوصها الطير المسمى بطير الماء ومن عادته ان يغطس في ماء غير عميق عند الغلس او في ضوء القمر ويمسك حتى انه يظن الذي يراه انه قطعة من

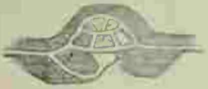

عدد(٥)

الخشب ويبقى على هذه الحال متصبرا الى ان تقترب السمكة وعند ذلك يغوص بمنقاره في الماء ويصطادها ويطير بها الى وكره فانه صيده في نوه ويوجد طير آخر يأكل الحيوانات الصدفية فيفتح الصدفة بمنقاره [illegible] زيد على فتح الانسان لها بالسكين. ومن الطيور الخياط واسم نوع منها الطير الخياط [illegible] في الخياطة وصورة عدد (٦) هي صورة وكره [illegible] فيذهب الى نبات القطن ويصنع من قطنه خيطا كما يعرفه بمنقاره الدقيق الطويل ورجليه ثم يثقب اوراق الاشجار بذلك المنقار ويدخل الخيط في الثقوب ويربطها والظنون ان ادخاله الخيط في الثقوب يكون بمنقاره ورجليه

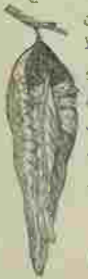

عدد(٦)

ولنوع من السمك آلة عجيبة وهي بندقية تصيد الهوام ويصطادها وهي طائرة. فاخذ السمكة منه في ان تترصد الهوام وعندما تطير فوق الماء تدفع من فمها فيخرج بعنف [illegible] خيطا دقيقا فيصيب الهوام فتقع بقوة صدم الماء فتبادر تلك السمكة الى اخذها وأكلها فهذا ما قررنا بالاختصار من عجائب مخلوقات الله سبحانه وتعالى

الحق الظاهر

(في بيان عدم صحة اعتراض عمر افندي الانسي البيروتي الشاعر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم * وكشف عنا حجاب الجهالة * وادبنا بادب رسولنا سيدنا محمد المعظم * وحفظنا من الزيغ والضلالة * من الذي جاء بالهدى وبدائع الحكم * واوحي اليه بالقرآن الحكيم والذكر المحكم * صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه * الشموس المهتدى بانوارها [illegible] * وانصاره واحزابه واصحابه * الذين هم من خلص الاعمال والنيات * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين * آمين * اما بعد فيقول الفقير الى مولاه . الفقير الى سواه . محمد صالح [illegible] الحمصي احد خدمة العلم الشريف بدمشق الشام . حرسها الله تعالى وحفظها وسائر بلاد الاسلام . انه قد كنت ارسلت [illegible] الى [illegible] دمشق [illegible] وسارت [illegible] الى الاندية والمجالس . تحفة عن غرة من الادباء الاجلا . ولاح سر [illegible] لدى الادباء الفضلاء . كل لبيب اديب . وحاذق [illegible] اريب . [illegible] قريب التناول على طرف الثمام . لا يعزب عن كل من له في العلوم الادبية [illegible] . [illegible] بكل ما هو به حقيق . ويعطي شأنه اللائق . والكمال لا ينسبا الا من اهله . وكل شيء يعود الى اصله . [illegible] في اثناء ذلك داء المرض . [illegible] وما ذكر في هذا النوع ما تقتضيه الاعراض . ثم انه بينما كنت اعاني ذلك المرض البائس . ورد الي نمرة [illegible] الخامس . ووجدت فيه [illegible] احدهم من [illegible] قلائده كل عين . الفاضل الاديب الاكرم . السيد محيي الدين افندي على مولانا الامير عبد القادر الجزائري الافخم . وهو جواب بديع . الطف من زهر الربيع . ينبئك عن لطف [illegible] . ومتانة علمه وكثرة فضائله . مع غاية الايجاز . الذي [illegible] عن الابداع والاعجاز [illegible] من الفاضل الماهر عمر افندي الانسي البيروتي الشاعر [illegible] بالاعتراض . مع انه غير مصيب [illegible] بالدعاوى [illegible] عن الانصاف [illegible] . [illegible] عرضت [illegible] كل الاعتراض . [illegible] الاغلاط ولا الاعتراض . [illegible] بالاوهام . [illegible] بان [illegible] لا يخفى على اولي العلم [illegible] . كيف لا وهو لا يخفى ان ذلك [illegible] عن الحركة [illegible] لا عن كتابة [illegible] وحركة ثم [illegible] الآن [illegible] بعض [illegible] بين الارض والسماء . [illegible] الكتابة [illegible] بالاختصار ولا [illegible] قاعدة الكرام قبول الاعتذار . اجابة لقوله

وكل امرئ مشكل [illegible]
وقوله [illegible] احتجت الى [illegible] داع [illegible]

[illegible] الاعتراض [illegible]

من [illegible] [illegible]
[illegible] مذاكرة [illegible] مذكرة

والمرجو [illegible] ان تكون مذاكرا على سبيل الاستفادة والنفع العميم والافادة لا على سبيل تحقير [illegible] وبناء على ذلك [illegible] الاعتراض والجواب [illegible] الحق ويميز الخطأ من الصواب . [illegible] ولا بد اولاً من ذكر الشعر [illegible] تدعو اليه ضرورة الامر . وذلك لا يخلو عن فائدة وليس الخبر كالخبر . وهو

بالاسم على حرف وضع [illegible] وجار [illegible] الكلم
يقرأ بالطرد وبال [illegible] عكس [illegible]

قد حط من قبل القلم   فجرب الكل الفهم

واذا ثبت هذا فنقول . قال الفاضل المذكور . افاض الله عليه السرور

اوهمت بالوضع ولي   لا لعلة الوضع وهم
لا ريب ان قولا   يعصم الا من رحم

ثم شرع في توجيه اعتراضه وانتقاده . وافصح عن مراده . بقوله

والاسم كالاثنين في   سلك الكلام ينتظم
لكن على ثلاثة   من الحروف قد رسم

ومآل ابياته . وتلويحاته واشاراته . انه يطلب الفعل والحرف يرسمان على حرف واحد . الا انه انكر ان الاسم رسم ابدا كذلك واعتقد من صميم فؤاده انه عليها بحرف زائد . وعد قولي ما اسم على حرف وضع من الخطأ البين . واستعظمه وحمله امرا ليس بهين . والحق ان قولي هو الحق والصواب . وليس فيه شائبة الخطأ ومن اعترض عليه ما اصاب . وبيان ذلك انه لا يخفى على كل ذي عقل سليم . وطبع مستقيم . ان قولي قد حط من قبل القلم . اشارة الى قوله تعالى ن والقلم . وهو المصدر بحالة الاسمية . كما هو ظاهر لمن له ادنى روية . وهو رسم على حرف واحد مفرد . ولم يكن رسمه على ما ازعمها ولا اريد . كما انه مرسوم كذلك في المصحف الشريف العثماني . الذي اجمعت عليه امة النبي العدناني . صلى الله عليه وسلم . ولا بد ان اتي بالبيان . واورد على ذلك البرهان . فنقول . قال العلامة ابو السعود . عليه رحمة الملك المعبود . في تفسيره (الالفاظ التي يعبر بها عن حروف المعجم التي من جملتها المقطعات المرقومة في فواتح السور الكريمة اسماء لها لاندراجها تحت حد الاسم ويشهد وما يعتريها من التعريف والتنكير والجمع والتصغير وغير ذلك من خصائص الاسم وقد نص على ذلك اساطين ائمة العربية) ثم قال (فانها ما وردت هكذا ليكون ابلغ اظهارا من عدى بالقرآن وتنبيها لهم على انه ما نظم من عين ما ينطقون منه كلامهم . ولا انه خارج عن طوق البشر . نازل من عند خلاق القوى والقدر . بالتساؤلات فوقهم . ولا تساقطت قدرهم . وهم فرسان حلبة الحوار . وامراء الكلام في نادي الفخار . دون الاتيان بما يدانيه . فضلا عن المعارضة بما يساويه . مع تظاهرهم في المضادة والمضارة . وتهالكهم على المعارة والمغارة .) اه

(ستأتي بقية)

الادعاء والجد الفارغ

(من قلم يعقوب افندي نوفل من الاسكندرية)

اذا دققنا البحث واجهدنا القريحة في الفحص والتحري نرى الادعاء بالجد الفارغ من اعظم الاسباب لاهانة المدعي وسقوط شرفه ويقسم المدّعون الى قسمين قسم يدّعون بما ليس لهم وقسم يدّعون باكثر مما عندهم والثاني اشر من الاول لما سيأتي اما المدعي بما ليس فيه من المعارف او الغنى او السطوة او غير ذلك فيأخذ في الاطناب بمدح نفسه ذاكرًا معارفه او غناه او شرفه ويوبخ نفسه حتى يشق فيظهر سر امره المكنون ويصح فيه قول الشاعر

ان من يدعي بما ليس فيه   كذبته شواهد الامتحان

فمن اين له الافتخار بالاملاك او من يحق للفقير المتسول ان يفتخر بكثرة المال او المجنون بالحذق ام كيف يحق للجاهل المعدم المعرفة التي لا يعرف الا مبادي القراءة والكتابة ان يدعي تأليف الكتب النفيسة وهو لا يعرف الحروف الموصلة فدع جاهلا لا يعرف مقدار نفسه ولا عتب عليه لان الذي يجهل اشياء كثيرة ضرورية يمكن ان يجهل نفسه ايضا ولكن يلام ويعنف لتماديه ويرجع عن غيه ولا

يعود اليه

واما اللوم الكلي فعلى المتعظم المفتخر بما عنده افتخارًا يفوق الحد ويصعب عليه ان يتخلى ويمدح غيره ولو رغب في ذلك ولا يزول الّا الاحمق شفقة عليه لئلا يسقط ويقع في يد الباري كما جرى لذلك الديك الذي عندما قهر الديك الآخر الذي خاصمه صعد الى ربوة عالية واخذ يصيح مفتخرًا فانقض عليه باز واختطفه فكان تعظمه وبالاً عليه وانما قد اورد له شواهد تاريخية نريها كم من دولة اذ تعظمت سقطت واندرست رسومها ولم يبق لها عين ولا اثر كبابل وآشور ونينوى وكم انزل التعظم ملوكًا عن كراسيها اذ الكبرياء الحقيقية هي لله وحده. فلا عجب عندما يعرف ان داريوس ملك الفرس الثالث الثاني لما تشامخ واتكل على مجده وسطوته دكّه الاسكندر المكدوني واخذه اسيرًا. وكذلك دولة الرومانيين لما تشامخت بالمجد والعظمة واعتمدت على شهرتها آلت في الضعف والانحطاط حتى تلاشت ولم يبق لها رسم وقامت على خرابها ممالك اخرى فآفة المجد الاستخفاف بالامور واحتقارها لا سيما بعد الاعمال والاهمال بعد القدر والافتخار بالضعف والضعف الذي يعقبه الاضمحلال والفناء. ثم انظر الى ما فعل ثيودوروس ملك الحبشة في هذه السنين الاخيرة اعظم واعمى الجهل بصيرته حتى ظن انه قادر على مقاومة كل دول اوربا فاتته شرذمة من عساكر دولة بريطانيا الكبرى فنكبت به ومات مقتولاً في حصنه الذي كان يحسبه اقوى حصون العالم. والامر مريع منه وجسيم. كذلك حارب بونابرت روسيا ظانًا انه قادر على مقاومتها لا بل على مهاجمتها في بلادها ولما انتصر على الاعداء في حربه ونجح دارت عليه دائرة الحرب ومات ذليلاً منفيًا. كذلك انظر الى حالة الامبراطور نابوليون الثالث قبل سقوطه كيف كانت عظمته واعتبارهُ حتى حمله بازدهائه وزاده ورجاله رجال السياسة والتجارة في العالم باسره وشن الحرب على بروسيا والمانيا متكلاً على قوته وحنكته وصدمته وصلابته حتى ساق اسيرًا مع كثير من جنوده وانحطت فرنسا من بلوغ مقام العدل والاعتدال والنصر في الدوائر

ثم ان المفتخر بما هو له يبني بيته على الرمل فيبيت تحت خطر دائم قبل الدوام وحدثت بلياته الحاجات وهي في حد ذاتها باطلة فهل من الصواب ان يبني على الرمل مجدًا عظيمًا ولا يخفى ان هذا المجد يلزم الانسان الى مخاطرة من هو اعلى منه وصرف ما عندهُ في طلب امر غير مفيد او بالحري مضرة فيبذل جهدهُ في توسيع دائرة اشغاله وربحه وبالاً على وبال واذا كان جاهلاً يخبط خبط عشواء ويحلّ عندهُ على اقل حادث وحينئذ يقول ندامةً من ذلك المجد الفارغ ويرجع بصندوقه من الدراهم وهنالك نصيب سهام اللائمين وليس من يرثي لحاله بل تراهم ينظرون اليه بعين الشماتة والازدراء. فما احسن النوع المتواضع الذي يحفظ مركزهُ ويعيش في راحة وسرور ويبلغ وطنه ودولته لان محل الحاكم عدله والغنى بهما

ثم انظر من المفتخرين بمواهبهم ثم الذين يفتخرون بعلومهم ويشرونها وان افتخارهم هو عين الاهانة ويعدّ في حقهم لان من شروط العلم معرفة الانسان وعدم الادعاء فمن كان مدعيًا مفتخرًا متكبرًا لا يدعى عالمًا ويسبب لهم في وجوههم وكلما زاد الانسان في مدح نفسه زاد اهانة وقل فخرهُ ولو كان من فحول العلماء فكم بالحري من كان جاهلاً مدعيًا وكم من جاهل عن نطق بعض كلمات من لغة اجنبية ثم يحسن النطق بها ياخذ في الادعاء المفرط بين الفلاسفة العظام ويشرع في التكلم على عوائد ممدوحة ومدح العوائد المذمومة متشبثًا بها حتى يخرج عن دائرة

الآداب وعنها يقرأ ويسمع كلمة ليبرتي (الحرية) تصرخ [illegible] على صوت (مع المحافظة على [illegible] وشعر [illegible] قد وجدت التمدن موضع [illegible] ومصابيح الحرية تنذر بسوء [illegible] التمدن ارتكاب كل منكر الحرية و[illegible] قال ذلك [illegible] رجال في ميدان [illegible] خارجاً [illegible] عبر [illegible] الى الحرية وجدت كثيرين يخرج [illegible] العقل وانه يجب على الانسان ان يميز بين الخير والشر ويتبع الاول ويجتنب الثاني وكثيرين اخذ [illegible] على هذه [illegible] وجدتهم يرون ان مخالفة الخالق [illegible] منعهم بالمسطات تدل على [illegible] وتقدمهم [illegible] ينكرون [illegible] ووجدت في [illegible] حتى ينكرون وجود الخالق [illegible] من كثيرة [illegible] او ما ذلك الا [illegible] من [illegible] يوم حتى [illegible] الكثيرين [illegible] رغبت ان [illegible] واحد سمعته من الاول كثرة الاجانب [illegible] الامر [illegible] وسكنت الارض [illegible] التمدن الى في [illegible] مرغوبة متقدمة على اللغة العربية بانه ليس فيها الدخط تؤدي الى المقصود ومع ذلك الا [illegible] العربية [illegible] لا [illegible] تقصر عن الاداء المقصود . فاذا اعترضه معترض قول [illegible] في [illegible] وكنت تعرف [illegible] وطالع كتب الفلاسفة [illegible] وروسو و[illegible] وغيرهم مشاهير [illegible] بكلام ولكن [illegible] ابى لك ذلك [illegible] تعرف لغة اجنبية [illegible] في [illegible] حولك وسوف [illegible] التمدن علماً والحرية [illegible] على العالم [illegible] صدق ما اقول . [illegible] اللغة الاوربية [illegible] يدعي انه يعرف الفرق بين الكافر والولف الاريب و[illegible] والحدي و[illegible] كما لا يخفى . يدّعي معرفة الخالق وهو ليس على شيء سيما ما [illegible] عقل [illegible] واخذ [illegible] وعماله نتائج مجروحة [illegible] كثيرا ولعظم [illegible] ومن مشبة [illegible] في [illegible] على حين غفلة وترى [illegible] يدعي العلم والادب [illegible] على العلماء [illegible] وبدهم وهو لا يصلح خادماً لهم [illegible] عالماً والعالم جاهلاً [illegible] ان يخدع نفسه والناس معاً . وهيهات ان [illegible] المدعي [illegible] . [illegible] كل مدع واحد مرآة [illegible] ان [illegible] فيظهر [illegible] درجته [illegible] ويعلم ان [illegible] من المعارف كفنه [illegible] الحاوية من الكتب [illegible] عن ذلك فارغة [illegible]

اما العالم الحقيقي فعلمه يعد الادب والادب يتبع التواضع [illegible] بوجب عند صاحبه [illegible] العالم يحق له الافتخار ولكنه لا يفتخر ولا [illegible] بالكبر لانه ذو علوم ومعارف وآداب حقيقية اوصلته الى معرفة نفسه بانه قاصر عن شرب بحر العلوم كمن يقترب بالبحر والناظر [illegible] لان معرفة الانسان نفسه في [illegible] عظيمة

من شرك الى شرك

ان اوليفر كرامويل قبض الحكومة الملكية من [illegible] سنة ١٦٥٢ للميلاد وصار رئيساً للحكومة الانكليزية وكان من الحاذقين ومن افراد رجال العصر وكانت له [illegible] واحد حشمه احب اصغر [illegible] ما يدل على ذلك في اول الامر وظهرت [illegible] على تعليق [illegible] بالاقتران [illegible]

ان نهج المحب بالزمان الكثير طلب اليها ان تكون عروسًا له لانه كان يعرف انه لا سبيل الى حصولها لو لم ترض بالعقد الحاسة الى ذلك وشرعا في تدبير الامر فعرف بذلك احد الحكام [illegible] وهو كرامول [illegible] سرًا ويخبره عما [illegible] تلك الرحلة واسمه مستر وست . [illegible] في اليوم الثاني [illegible] فسار الى محل عمها ووجده [illegible] جاثيًا على ركبتيه امامها فاغتاظ جدًا [illegible] على وجهه وطلب الى مستر وست [illegible] المقصود من هذا الصنيع . ومن المعلوم ان كرامول كان من اهل [illegible] الاضطراب بل اجاب [illegible] الحكام [illegible] جارية تخدع [illegible] شديدة [illegible] انها لا تقبل بان تقترن بي [illegible] ذات سلطان [illegible] فيها [illegible] ان توسط [illegible] قبل [illegible] فلما سمع كرامول ذلك قال لقد اصبت [illegible] في مساعدتك . ثم دعا [illegible] وكانت صبية وقال لها [illegible] شرف الاقتران بمستر وست [illegible] ان تقبلي بذلك ولا يخفى ان تلك الفتاة لم يكن يسمع عن ذلك [illegible] الخبر قبل ذلك [illegible] غير ان [illegible] رئيس الحكومة [illegible] عن ان تجيب [illegible] اشتد احمرار وجهها فرأى ذلك منها وقال [illegible] وقليل من [illegible] ولا بد من ذلك عندكم . ثم دعا اليه الخوري وامره بان [illegible] عقدها [illegible] مستر وست ان يفعل ذلك ولا [illegible] غضب كرامول فاقترن بالحال وهو مضطرب [illegible] ان كرامول لم يكشف ذلك بل احس [illegible] بالفرصة

التحول العجيب

[illegible] من تلامذة المدرسة [illegible]

ان فردريك الكبير من مشاهير ملوك اوروبا كان يعني كل الاعتناء بامر المحافظة على نظام حالة جنوده [illegible] ولذلك كان [illegible] يعدون [illegible] وكان [illegible] قبل [illegible] الفارس [illegible] عند عرض الجنود [illegible] ولم يكن يكفي [illegible] ولذلك كان كثيرًا [illegible] وكل واحد منهم [illegible] في ذات يوم كان [illegible] بلابس الجنود [illegible] جنود الفارس الملوكي وقد [illegible] فيه السكر [illegible] فاخذ الملك فردريك يكلمه كلام [illegible] ايها الرفيق [illegible] حركت [illegible] ومع ذلك [illegible] قادرًا على ان تشتري مسكرات [illegible] قدر [illegible] ومع ذلك لا [illegible] تشرب المسكرات [illegible] غير ذلك [illegible] ان تخبرني كيف [illegible] من ذلك [illegible] الجندي وهو [illegible] من الرجال الذين [illegible] كيف [illegible] وامتنع [illegible] في هذا اليوم [illegible] صداقة قديمة فاردت ان [illegible] مسكرًا وكان [illegible] من الدراهم ولا يخفى ان صاحب الحانوت [illegible] على ثمن [illegible] فقال [illegible] كيف [illegible] تلك [illegible]

فالواجب ان نزداد بالاعتصام بها تمرين الاحد اسبوع في اثناء المدة السابقة لزمان التمرين امتنع نفسي عن بعض الماكل والمشارب [illegible] كافي لرودته الدم واستلزم المرغوبات . فقال له فردريك اني اشكرك على هذه النصيحة ولا بد من ان اخلع نفسي بما استودعك الله . وفي اليوم الثاني امر الملك بجمع جيش الحرس ليعرض عليه وهذا كان من الامور الغير الاعتيادية . فاصطفت الجنود واخذ الملك يمر امام الصفوف متانياً الى ان راى الجندي الذي كان قد جرى الحديث المذكور بينه وبينه في الامس . وبعد ان انتهى من فحص الجيش وقف امام الصف وامر ذلك الجندي والجندي الذي كان واقفاً بجانبه ان يخرجا من الصف . فخرجا . فعند ذلك عبس الملك وامر الجندي الذي كان قد كلمه بالامس ان يسل سيفه ويضرب عنق رفيقه قائلاً اضرب عنق هذا الوحش واما الجندي الذي كان قد كلم الملك فيه ان يتوسل اليه بان يعفو عن رفيقه قائلاً انه شجاع وصالح ولا يعامل بمثل القصاص بالقتل . غير ان الملك كرر امره عليه . فخاف ذلك الجندي من ان يعرض نفسه للقصاص بالتردد فقال يا مولاي ارى انه لا سبيل الى صدور امر حضرتكم المعظم فلا بد من ان اطيعكم غير اني اتوسل الى الله ان يحفظه ويجعل سيفي يقع على عنقه دون ان يلحق به ضرراً ثم سل سيفه بسرعة وقال بصوت منتحب انظروا هذه المعجزة ان الله قد حول نصل سيفي فصارت خشباً . اما هذا التحويل فهي انه عند صدور الامر بعرض الجيش لم يتمكن الجندي من دفع دينه واسترداد نصله فوضع نصلة خشبية . فسر الملك فردريك بما راه من حذقه ونابه فعفا عنه واحسن اليه بهدية وقال له انه من الواجب ان لا يعرض نفسه لخطر كهذا الخطر بعد ذلك لانه ربما كانت المعجزة الثانية غير قادرة على خلاصه

فائدة

في معرفة اليوم الاول من كل شهر

(من قلم بعض الادباء)

اذا شئت معرفة اليوم الاول من شهرك فخذ اول يوم من الشهر الذي قبله وانظر الى ذلك الشهر فان كان ثلاثين يوماً فزد على اوله يومين من ايام الاسبوع فيكون الاخير هو اليوم الاول من الشهر التالي . وان كان واحداً وثلاثين فزد على اوله ثلاثة ايام فيكون الاخير كذلك . مثاله اذا شئت معرفة اول شهر ايار من هذه السنة اي سنة ١٨٧٤ فارجع الى اول نيسان وهو يوم الاربعاء وزد عليه يومين من ايام الاسبوع لان نيسان ثلاثون يوماً فيكون اول ايار الجمعة . فان جهلت اول نيسان فارجع الى اول اذار وهو يوم الاحد وزد عليه ثلاثة ايام لان اذار واحد وثلاثون يوماً فيخرج اول نيسان وهو الاربعاء . وهكذا تعمل في كل شهر جهلت اوله متخطياً الى ما قبله حتى تنتهي الى شهر اذار وتزيد على اول كل شهر يومين او ثلاثة بحسب عدد ايامه حتى تنتهي الى الشهر الذي تريد معرفة اوله * غير ان ذلك قد يطول استخراجه اذا كثرت الشهور الداخلة في حسابه وحينئذ يمكنك ان تختصر العمل بان تعد الشهور الداخلة فيه رقماً وتنظر كم شهراً منها ثلاثون يوماً وكم شهراً واحد وثلاثون وتجمع الفرق كله ثم تسقط من مجموعه السبعات عدة ايام الاسبوع وما بقي تضيفه الى اليوم الذي هو مبدأ الشهر الاول منها فما كان فهو الجواب على الطريقة الاولى . فاذا شئت معرفة اول شهر تشرين الاول مثلاً من هذه السنة تاخذ عدد الشهور من اذار اليه وهي سبعة اشهر اربعة منها ايامها واحد وثلاثون فيكون فرقها اثني

عشر يوماً وثلاثة الاخرى منها ثلاثون فيكون فرقها ستة ايام فمجموع ذلك ثمانية عشر يوماً نسقط منها اربعة عشر عدة اسبوعين فيبقى اربعة ايام نضيفها الى اول آذار وهو الاحد فيكون اول تشرين الاول الخميس ✱

وانما ضممنا حساب الفرق الى آذار لانه مع ما يليه من الشهور الى شباط على حد واحد في كل سنة بخلاف شهر شباط فانه في سنة الكبس يزيد يوماً ولذلك لا يطرد معه الحساب المذكور . وحيث ذلك فاذا شئت معرفة اول آذار فانظر الى تلك السنة فان كانت كبيسة فزد على اول شباط يوماً واحداً فيخرج اول آذار والا فاول شباط يكون هو اول آذار بعينه . وعليه فيكون اول آذار في سنة ١٨٧٥ يوم الاثنين لان مجموع الفرق في السنة كلها تسعة وعشرون يوماً وذلك ان من الشهور ما عدا شباط سبعة اشهر منها واحد وثلاثون فيكون فرقها واحداً وعشرين يوماً واربعة اشهر منها ثلاثون فيكون فرقها ثمانية ايام فذلك تسعة وعشرون يوماً يسقط منها ثمانية وعشرون عدة ايام اربعة اسابيع ويبقى يوم واحد نضيفه الى اول آذار من سنة ٧٤ وهو الاحد على الطريقة المتقدمة فيخرج اول شباط من سنة ٧٥ وهو يوم الاثنين . وحيث ان السنة المذكورة ليست كبيسة فيكون اول آذار الاثنين ايضاً على ما علمت ✱

ويكون اول آذار سنة ٧٦ يوم الاربعاء لان فرق الشهور كلها ما خلا شباط تسعة وعشرون يوماً على ما تقرر يسقط منها ثمانية وعشرون ويبقى يوم واحد يضاف الى اول آذار من سنة ٧٥ وهو يوم الاثنين فيكون اول شباط سنة ٧٦ يوم الثلثاء . وحيث ان السنة المذكورة هي سنة كبيس تضيف يوماً آخر على اول شهر شباط لمعرفة اول آذار كما سبقت الاشارة وهو يوم الاربعاء . وهكذا الى ما شاء الله من الزمن والله اعلم

نظام حصر التبغ (التتن) والدخان

(ترجمة نظام بتركي افندي العوري تابع الجزء الماضي)

الفصل الخامس

في المعامل المخصوصة بالتبغ مع كيفية استيفاء رسوم التصريحات

المادة الثالثة والثلاثون . انه بعد ابتداء شهر آذار سنة ١٢٩٠ (١٨٧٤) لا يجوز لاحد لاي سبب كان ان يقطع التبغ او يصنع السيكارات لفافة السيكارات الافرنجية وان يبيعها بورق او ان يصنع النشوق ونوع مطحون ان كان ذلك كبيراً او قليلاً خارجاً عن المعامل التي تخصصها ادارة الرسومات المعروفة الحكومة . وكذلك لا يجوز وجود الات وادوات من الالات والادوات المخصوصة لقطع التبغ وعمل السيكارات والانفيات ونوع المطحون خارج المعامل المذكورة

المادة الرابعة والثلاثون . كل من اراد ان يفتح معملاً لقطع التبغ فعليه ان يحصل على الرخصة في الشروط الآتية وهي

اولاً . كل من اراد ان يفتح معملاً مخصوصاً باعمال التبغ يلزم ان يقدم عرضحالاً الى ادارة الرسومات المحلية محتوياً على طلب فتح المعمل واسم المحل الذي يريد ان يتخذه معملاً ويعين مقدار الالات التي تكون عنده في المعمل والالات التي تستعمل في الغالب فيه

ثانياً . يصير النظر الى المكان الذي يعينه بمعرفة الحكومة المحلية وادارة الرسومات لاجل التحقق بانه مأمون من محذور في اتخاذ ذلك المحل معملاً ومتعلق بالسلطنة ولا بالبلدية وانه ليس له الا باب واحد ولا يمكن من دونه معاطاة الاتصال مع الذين

في الخارج حيث لا [illegible] القريبة من الجدران والحيطان الواصلة ولا قطع من خشب ولا انفاق تحت الارض . ومن الواجب ان تسد النوافذ التي تنفتح الى جهة البيوت بشبكة من شريط حديد دقيقة لا تنفذ من خلالها [illegible]

ثانياً . لا يسوغ ان ينام احد في المعمل ولا ان يسكنوه الاصحاب وعمال المعمل وكتبة والاشخاص الذين يشتغلون فيه ولا يسوغ للعمال والاولاد من ذويهم ان [illegible]

ثالثاً . يستدعي ان يخصص داخل المعمل المذكور محل مخصوص لاستعمال مأموري الرسومات ويلزم ان يكون ذلك المحل موافقاً لاجراء المأمورين [illegible]

رابعاً . لا يسوغ ان يكون في المعمل المذكور تبغ ومكابس قطع الدخان ولا آلات وادوات لحل [illegible] ولا [illegible] التبغ للقطع ما لم يكن عنده [illegible] ادارة الرسومات

خامساً . من الواجب على كل من اصحاب المعامل ان لا يدخلوا الى معمل ورقة تبغ [illegible] الا بعد ان يكون معهم مذكرة رخصة من [illegible] ولا يدخل ذلك الى [illegible] المذكرة المذكورة يلزم ان تكون [illegible] من كل [illegible] معطاة من ادارة الرسومات او من الدائرة [illegible] في الحدود الموجود فيها ذلك المعمل

والمحل الذي يكون بحسب الاوصاف والشروط المذكورة يسوغ ان يعمل معملاً و[illegible] وبعد اكمال هذه [illegible] الذي [illegible] المعمل ويكون حاوياً التعهد باجراء كل الشروط التي تعينت او تتعين في الاصول والتعليمات الصادرة التي تكون موضوعة على اصحاب المعامل والمتعلقة برسوم التبغ محررة في هذا النظام وبعد ذلك يعطى لصاحبه ورقة رخصة مطبوعة ويصير فتح المعمل في اليوم الذي يعين في ورقة الرخصة

المادة الاربعون . يلزم ان تكون معامل التبغ تحت نظارة ادارة الرسومات راساً وخاضعة لتفتيشها ومأمورو الرسومات الموجودون بالمعمل دائماً يسوغ لهم ان يفتشوا فيه على الدوام وعلاوة على ذلك يسوغ للادارة في كل وقت ان تفتش المعمل واذا كانت هذه المعامل في الجهة الاجنبية يصير اجراء هذا الحكم بهم بطريق التعهد

المادة الحادية والاربعون . ان الدفتر الذي يكون في يد كل صاحب معمل لقيد التبغ الذي يدخل معمله والذي يخرج منه يلزم بان يكون مطابقاً للمادة الثالثة والاربعين حسب الصورة (الرسم) التي تعطى له من ادارة الرسومات وبعد ان تضع الادارة اشارة الاعداد في اوراق وتعلق على جانبه شريطة وتختمه يصير استعماله

المادة الثانية والاربعون . ان المعامل التي يصير [illegible] في الاستانة ومصر والشام وبيروت وبغداد وحلب و[illegible] وطرابزون وارضروم وصامسون وسراي بوسنه و[illegible] وسلانيك وفي [illegible] يلزم قطعياً ان تكون ذات اتساع واقتدار بحيث لا يكون الرسم الذي يؤخذ من كل منها عن الصرفيات اقل من مئة وعشرين الف غرش في السنة . اما المعامل التي يصير فتحها في مدن اخرى ان كانت في مراكز الولايات والالوية ينبغي ان تكون ذات اتساع واقتدار بحيث يحصل عن كل منها على رسم صرفيات في السنة [illegible] الف غرش . والمعامل التي يصير فتحها في مدن اخرى و[illegible] يلزم ان تكون ذات اتساع واقتدار بحيث يحصل من كل منها رسم صرفيات خمسون الف غرش واكثر في السنة

المادة الثالثة والاربعون . كل معمل لا يشتري في ستة اشهر من جانب ادارة الرسومات اوراقاً و[illegible] باندرول ومذكورة في المادة التاسعة والاربعين

قيمة نصف ما تعين على معمله من رسم الصرفيات بموجب المادة السابقة يصير قفل معمله في الحال وتعطيله والذي يرغب في ان يعود الى التجارة بعد التعطيل لا يرخص له بذلك ما لم يشترِ حالاً اوراق باندرول بقيمة الرسم المعين عليه في سنة واحدة

المادة الرابعة والاربعون . كل من اراد ان ينقل معملة من قصبة او البلدة القائم بها الى محل اخر او يريد ان يرسل الالات والادوات الموجودة به الى معمل اخر فيلتزم في اول الامر ان ينال الرخصة بذلك من ادارة الرسومات

المادة الخامسة والاربعون . اذا كان في المعمل ورق يزيد عما يشغله شهرًا وذلك بحسب الصناعة وكان عند صاحبه ورق تبغ زائد واراد ان يدخله في مخزن واحد او مخازن متعددة داخل المعمل يسوغ له ذلك غير انه ينبغي ان يكون لكل واحد من هذه المخازن مفتاحان ليكون احدهما في يد مأمور الرسومات والاخر في يد صاحب المعمل وكلما اراد صاحب المعمل ان يخرج من هذه المخازن تبغًا ينبغي ان يصير وزنه واخراجه بحضور المأمور ويعامل كالتبغ الذي يؤتى به الى المعمل من مخازن التجار بموجب تذكرة رخصة ويقطع من القوجان المخصوص لهم ويقيد في الدفتر المخصوص المذكور في المادة السابعة والعشرين وبعد ذلك يصير نقله الى المعمل

المادة السادسة والاربعون . ان التبغ الذي يؤتى به مع تذكرته الى المعمل يعرض في اول الامر على مأمور الرسومات الموجود في المعمل وبعد وزنه وتطبيقه على تذكرته وقيده في دفتر صاحب المعمل المخصوص المذكور في المادة الحادية والاربعين يصير وضعه في المعمل وعند اخراج التبغ الذي يعمل فيه يقيده صاحب المعمل في الدفتر المذكور وبعد ان يعاينه المأمور ويرى انه قد الصق عليه ورق الباندرول يصير اخراجه من المعمل

المادة السابعة والاربعون . ان اوراق الباندرول المحررة في المادة التاسعة والاربعين التي يشتريها صاحب المعمل من جانب الادارة تطبع عليها العلامة المخصوصة بالمعمل عند ورودها اليه ثم تقيد مع الوارد في الدفتر المخصوص الذي تعطيه الادارة الذي يحفظه صاحب المعمل بموجب المادة الحادية والاربعين وكلما خرج تبغ من المعمل وعلى لفائفه هذه الاوراق يقيد في الصادر في الدفتر المذكور ولا يسوغ ان يخرج من المعمل اوراق باندرول غير ملصوقة على العلب واللفائف

المادة الثامنة والاربعون . ان صاحب المعمل يقطع التبغ كما يشاء الا انه ممنوع عن اخراج تبغ مقطوع وممزوج وعلى كل حال لا بد من اخراجه ضمن اللفائف والعلب وكل واحدة منها ينبغي ان يكون وزنها اقة واحدة او نصف اقة او مائة درهم او خمسين درهمًا او عشرين درهمًا او عشرة دراهم ويلزم ان يلصق صاحب المعمل على كل واحدة منها اوراق الباندرول بحسب مآل المادة التاسعة والاربعين

المادة التاسعة والاربعون . قد تقرر حصر كل التبغ في خمسة انواع وتحدد مقدار رسم الصرفيات بحسب نوعيته فرسم النوع الاول العالي ثلاثون غرشًا عن كل اقة نقود خالصة . والثاني عشرون غرشًا والثالث خمسة عشر غرشًا . والرابع عشرة غروش . والخامس خمسة غروش . وتعيين هذه الانواع يكون بحسب راي صاحب المعمل واستيفاء هذا الرسم يكون بواسطة شروط مطبوعة ومصنوعة من ورق تسمى الباندرول وهذه الاوراق يصير لصقها على لفائف التبغ وعلبه وتبيعها ادارة الرسومات لاصحاب المعامل . ويصير طبع هذه الاوراق بنسبة وزن العلب واللفائف وهي مقسومة الى ستة اقسام لكل مقدار وزن لكل نوع من

الانواع المذكورة

المادة الخمسون · ان اصحاب المعامل يكونون مأذونين ببيع النوع الاول العالي من التبغ بالسعر الذي يرغبونه مع كل الرسوم المدفوعة عنه والمصاريف المصروفة عليه · والنوع الثاني لا يقدرون ان يبيعوه باكثر من مائة غرش الاقة نقوداً خالصة والنوع الثالث بثمانين والنوع الرابع بخمسين والنوع الخامس بخمسة وعشرين غرشاً · فلا يقدرون ان يبيعوه باكثر وانما بيعه باقل من هذه الاسعار منوط باصحاب المعامل

المادة الحادية والخمسون · ان هذه العلامات المعينة اعلاه او بالبادرول اي ورق النسيج المعروف بالشريط يصير صنعها في دار الضرب العامرة وارسالها الى ادارة الرسومات والبدل كالنقود على كل ادارة ترسل اليها وفي هذه الاوراق بيان الرتبة التي يصير لها التبغ بها وسعره والرسم المأخوذ عن كل اقة منه بحسب مقداره وان كل ورقة من هذه الاوراق يكون مختلفة الالوان اي لكل نوع من انواع التبغ يكون ورق البادرول المختصة به ذات لون يختلف عن الوان سائر التبغ

المادة الثانية والخمسون · ان معامل التبغ تكون مأذونة بعمل سيغارات ملفوفة من ورق الدخان تقليد السيغارات الافرنجية وعمل سيغارات ملفوفة بورق داخلها تبغ مقطوع غير انه يقتضي ان تكون موضوعة في علب وعلب واصحاب المعامل يكونون ملزومين ان يلصقوا عليها اوراق البادرول المخصوصة بالسيغارات ولا يسوغ ان تصنع سيغارات من دخان ملفوف بالورق ما لم يصنع من كل اقة الف وستمائة سيغارة وليس اكثر وان يصير وضع عدد معين من هذه السيغارات في كل علبة او ما يشابهها وهذا العدد هو اما خمس وعشرون سيغارة واما مائة سيغارة واما خمسون واما مائتان وخمسون واما خمسمائة واما الف سيغارة ويؤخذ رسم الصرفيات عن السيغارات المصنوعة من الدخان العالي اي النوع الاول عن كل الف سيغارة ثلاثون غرشاً من النقود الخالصة ومن النوع الثاني عن كل الف سيغارة عشرون غرشاً ومن النوع الثالث عن كل الف سيغارة خمسة عشر غرشاً · واوراق البادرول التي يصير الصاقها على ظروف هذه السيغارات ايضاً يصير صنعها بمناسبة ذلك · ولا يجوز صنع سيغارات من النوع الرابع والخامس اذا كانت من تبغ مقطوع ملفوف بالورق

المادة الثالثة والخمسون · ان اصحاب المعامل يكونون مأذونين ببيع السيغارات الملفوفة بالورق والمصنوعة من دخان مقطوع من النوع الاول بالاثمان التي تلائمهم لكن السيغارات المصنوعة من النوع الثاني فلا يقدرون ان يبيعوا الالف منها باكثر من مائة غرش بحسب النقود الخالصة · ومن النوع الثالث لا يقدرون ان يبيعوا الالف سيغارة باكثر من ثمانين غرشاً

المادة الرابعة والخمسون · ان السيغارات المصنوعة من ورق التبغ تقليد السيغارات الافرنجية متى كانت موضوعة في ظروف ووضعت عليها اوراق البادرول المختصة بها يصير بيعها ولا يوضع في كل علبة او ظرف غير عشر سيغارات او خمس وعشرين سيغارة او خمسين سيغارة او مائة سيغارة · وعن كل مائة سيغارة يؤخذ رسم صرفيات عشرة غروش نقود خالصة وتلصق عليها اوراق البادرول المخصوصة شرط ان لا تكون المائة سيغارة اكثر من مائتي درهم · واصحاب المعامل يمكنهم ان يبيعوا هذا النوع من السيغارات بالاثمان التي تلائمهم

المادة الخامسة والخمسون · كل معمل من

العامل الذي صنع سيجارات من ورق التبغ ويبيعها يترك له بدلا من رسم الصرفيات عشرة في المائة

المادة السادسة والخمسون - الذين يرغبون أن يعملوا معامل الادخنة وتبغ النشوق عليهم ان يعملوا ذلك كاصحاب معامل التبغ ويستحصلون الرخصة ويكونون مجبورين ان يقوموا بكل الشروط المحدودة لعملة معامل التبغ

المادة السابعة والخمسون - فقد عين رسم للادخنة وتبغ النشوق [illegible] عشرة غروش عن كل اقة [illegible] درهما التبغ [illegible]

المادة الثامنة والخمسون - يجوز عمل الادخنة وتبغ النشوق [illegible] معامل التبغ على انه يقتضي ان تكون في المعامل محلات ودواير مخصوصة لعمل الادخنة ودواير ومحلات مخصوصة لعمل تبغ النشوق وصاحب المعمل مجبور ان ياخذ من ادارة الرسومات ورقة رخصة مخصوصة بذلك

المادة التاسعة والخمسون - ان التبغ الذي يؤتى به الى المعامل لصنع الادخنة او تبغ النشوق لا بد في كل حال من ان يكون معه تذكرة الرخصة [illegible] ويودع الى المعمل بحضور [illegible] ويوضع في المحل المخصوص به وصاحب المعمل الذي يريد ان يصنع ادخنة وتبغ نشوق من فضلات التبغ المطبوع في معمله فعليه ان يحضر الكمية [illegible] هذه الفضلات [illegible] من صاحب المعمل [illegible] حساب التبغ [illegible] وتبغ النشوق [illegible] الادخنة وتبغ النشوق المصنوع في المعامل عندما يكون موضوعا في ظروف يلزم ان يكون في كل ظرف اقة واحدة او نصف اقة او ربع اقة او درهم او خمسون درهما او خمسة وعشرون درهما او عشرة دراهم [illegible] على كل ظرف منها عشرة غروش [illegible] ورق الباندرول كالتبغ المطبوع

المادة الستون - ممنوع بيع [illegible] من العامل [illegible] الواحد [illegible] العامل [illegible] شرط [illegible] على العمل [illegible]

المادة الحادية والستون - [illegible] صاحب [illegible] صاحب العمل موجب [illegible] ان تكون [illegible] وكذلك [illegible] ورق [illegible] على اوراق [illegible] على [illegible]

المادة [illegible] والستون - [illegible] الرسومات [illegible] العامل في عبارة عن المواد الآتية

اولا - [illegible] كل التبغ الذي يحضر الى

العمل فرداً فرداً وبطبقة على تذكرة الرخصة المعطاة له وبعد قيده في دفتر صاحب المعمل المذكور في المادة السابعة والخمسين رخص بادخال التبغ الى المعمل

ثانياً . ان يأخذ تذكرة الرخصة ويعطيها حالاً بحسب الصورة بحيث تبقى تلك التذاكر غير قابلة للاستعمال وبعد ذلك يسلمها الى الادارة

ثالثاً . لا يخرج من المعمل درهم واحد من التبغ بدون ان يكون في ظروف عليها اوراق الباندرول وبدون ان يجري قيده بالدفتر المخصوص

رابعاً . ان يمسك على الدوام في دفتر قيد المعمل وعندما تمس الحاجة يجري موازنة الوارد والصادر ويعمل تطبيقاً بين التبغ الموجود وقيود الدفتر

خامساً . يلزم ان يناظر و يفتش في المعمل على الدوام لئلا يحدث خلل في شروط المعمل ويصير فيه واسطة تحول دون الخروج في غير الباب المعين ويصير استخدام الآلات بدون علامة (دمغة)

سادساً . عند ورود اوراق الباندرول التي يشتريها صاحب المعمل من ادارة الرسومات الى المعمل يلزم ان يضع صاحب المعمل دمغة علامة على هذه الاوراق

المادة الثالثة والستون . من واجبات كل ذي معمل ان يضع اوراقاً تدعى ابكتت على ظروف التبغ والسيغارات المصنوعة من التبغ المقطوع والملفوف بالورق والسيغارات المصنوعة من ورق التبغ تقليد السيغارات الافرنجية والانفية وتبغ النشوق المصنوع في معمله وذلك خلا اوراق الباندرول التي يصير تلصيقها على الظروف واللفائف المذكورة واوراق الابكتت المذكورة يقتضي ان تكون مطبوعة وموضح بها اسم المعمل واسم صاحبه وكيفية واللفافة وعدد (نمرة) معمله

المادة الرابعة والستون . اذا اراد انسان ان يشتري تبغاً من التاجر ويصنعه في احد المعامل لاستعماله الذاتي فيصير المساعدة على ذلك بحسب الشروط الآتية وهي

يلزم اولاً ان يشتري التبغ بخبر ادارة الرسومات المحلية وبناء على الاذونية التي تعطيها الادارة المذكورة بان يأتي بالتبغ الذي اشتراه من التاجر الى المعمل ومعه تذكرة الرخصة حسب المادة الثانية والخمسين وبعد تطبيقه على تذكرته في المعمل وقيده في دفتره يصير ادخاله اليه ورخص له فقط وحده وبعد ذلك يصير وضعه بظروف ولفائف وبدون الالتفات الى نوعه يلصق عليها اوراق الباندرول المخصوصة بالنوع الاول من التبغ وبعد قيده في دفتر المعمل تعطى رخصة باخراجه منه

المادة الخامسة والستون . كل تبغ وسيغارات وتقليد السيغارات الافرنجية والسيغارات الملفوفة بورق مصنوع من تبغ مقطوع وموضوع في ظروف ملصوق عليها اوراق الباندرول مع خلوها من الحيلة والشبهة ان كان مقدار التبغ والسيغارات المصنوعة من دخان لا تتجاوز الاقتين ومقدار السيغارات المصنوعة من ورق التبغ تقليد السيغارات الافرنجية لا يزيد عددها عن الالفين فيمكن ارسالها الى جميع داخلية الممالك المحروسة بكل حرية وبدون تذكرة ولكن متى تجاوزت المقادير المذكورة فيلزم ان يوجد عليها من ادارة الرسومات تذكرة نقلية معاً

المادة السادسة والستون . كل تبغ مصنوع في معمل ومرسل من محل الى محل في الممالك المحروسة بموجب تذكرة نقلية وموضوع ضمن ظروف ملصوق عليها اوراق الباندرول بالصورة المحكية الخالية من كل غش وعيب فيمكن بعد ما ارسل لكن لا يجوز نقله الى الاستانة في مدة الادارة الحصرية الباقية في الصاحية المذكورة

(سنأتي بقيتها)

تاريخ فرنسا

فحفت العامة بمركبه وفكت افراسه واخذت تجرها بانفسها الى وزارة الخارجية في شارع [illegible] ولما راى اللورد [illegible] انه قد كثر ازدحام الاقدام واشتد الهيجان خاف من حدوث خلاف او شيء مكدر للراحة فسار امام القوم الفرحين وهم يجرون السفير بمركبته من وزارة الى وزارة

وعند اقامة الزينة احتفالا بعقد الصلح حدث امر يدل على بساطة قلب الملاحين الانكليز وشهامتهم وحسن نواياهم فان مسيو اوتو سفير فرنسا في لوندرا كان مزمعا ان يحسن زينته فرأى ذلك جمهور من الملاحين فاجتمعوا يتفرجون على جمال التنوير فلما قرأوا كلمة كونكرد باحرف من نار ومعناها الاتفاق والاتحاد ولما انهم لم يكونوا يعرفون القراءة حق المعرفة ظنوا انها كونكرد ومعناها مغلوب ومكسور والفرق بين الكلمتين في الكتابة واللفظ قليل فتكدروا اذ راوا ذلك وعظم الغضب بينهم وهاجوا وماجوا وتهددوا السفير بالاهانة. فخرج اليهم ملاطفا وحاول اقناعهم بالايضاحات فلم يكن ذلك ليجديه نفعا فالتزم ان يغير تلك الكلمة ويضع في مكانها كلمة اميتي اي الصداقة. فلما راى الملاحون ذلك سروا جدا وهتفوا له من شدة سرورهم وانطلقوا فرحين. هذا وربما كانت الامم لا تقدر ان تفرح فرحا يفوق الفرح الذي اظهرته الامة الانكليزية عند قيام احتفالات عقد الصلح ومع ذلك فقد قيل ان سرور فرنسا كان اشد من سرور انكلترا. واتجهت الامة الفرنساوية بكل الاركان الى حكمة بونابرت وحبه الى وطنه وحذاقته ونسبت الى ذلك كل النعمة ولذلك لم تكن تبخل عنه باعادة السلطان الذي كان يجب ان يكون [illegible] منه ملجأ وبناء على ذلك قال ان الامة باتت بين يديه وجمع كل الاهالي الاواسط وراء معونة الفضل الذي حول البلاد بسؤدد في اوربا ومع ذلك كان له اعداء كثيرون فانه كان محبوبا عند العامة مبغضا عند الامراء. حتى ان اهالي فرنسا كانوا متعودين عنده لكن بعد سقوطه لا بعده عن [illegible] المضمون اذ انهم كانوا مائلين الى ذلك الامر للرقية [illegible] وتحرير [illegible] ورفع شأنهم. وقد قال ان اكثر الاعتبارات [illegible] العدوة ودول اوربا الحسودين اكثر مما كانوا ينظرون دون [illegible] اليهم. وكان مستر بت وزير انكلترا الاول المعدود [illegible] اعظم [illegible] وذوي [illegible] بونابرت [illegible] ولاسيما ان [illegible] ان يقرر حرية سير المراكب في البحار كان [illegible] فرنسا الروابط الخارجية والقوات البحرية [illegible] انكلترا امرا ان [illegible] بونابرت. [illegible] من ان يجمع البوارج [illegible] كل البحار ولذلك كان يأمل في [illegible] الامة الانكليزية [illegible] كان [illegible] سيادة انكلترا البحرية

هذا ويقدر ان يصور اجتماع الوزراء الذين كانوا [illegible] الشروط [illegible] في مدينة [illegible] لوندرا. [illegible] حكومة انكلترا [illegible] وهو من الابطال [illegible] فقال [illegible] لا تقدم [illegible] وبلاد [illegible] اما بونابرت فكان [illegible] بونابرت [illegible] عن فرنسا [illegible] ووطنه [illegible] مبادي الحربية [illegible] جملة في

ذلك الزمان الذي كان زمان هدو اهلاً لقيام معتدل متمتعة بثمر السلام

ومن شروط تلك المعاهدة خروج الجنود الفرنساوية من مصر لان وجودها فيها كان ذا خطر على املاك انكلترا في الهند . وفي اثناء ذلك كانت الجنود الفرنساوية في مصر قد ارتحلت عن مصر وتلك المعاهدة عقدت بينهم وبين انكلترا غير ان عقد تلك المعاهدة في اميان جرى قبل ورود ذلك الخبر . ومن اهم مواضع المباحثات التي جرت عند عقد تلك المعاهدة امر جزيرة مالطة فان الامة التي تتسلط على مالطة التي لا يوجد مثلها تتمكن من التسلط على جميع بحر الروم وسطه . فقال بونابرت انه لا بد من منع انكلترا عن الحصول عليها وكما انها كانت قد تملكت جبل طارق واستولت عليه كانت موافقة مصالح بونابرت ظاهرة وغيرته الاعدل حتى انه كان يسوغ لبونابرت ان يعترف بملكية انكلترا في جبل طارق ويطلب اليها ان تعترف بملكية فرنسا في مالطة . غير ان انكلترا كانت تطمع في الحصول على المكانين . غير ان بونابرت لم يسلم بذلك ومع ذلك حمله رغبة في تقرير الصلح على ان يكتفي بطلب تسليم مالطة الى دولة محايدة ممن يظهر تصميمها على عدم القبول بتسليمها الى انكلترا . والتزمت انكلترا ان تعاد اليه فرنسا قبلت باخراج جنودها منها وتسليمها الى الفرسان سان جون . وقد تقرر بهذا الشان شروط واضحة وهي ان جنود ملك انكلترا تخرج من جزيرة مالطة وما يتبعها بعد استلام المعاهدة بثلثة شهور . وهكذا تمكن بونابرت بجده واجتهاده الدائم ونشاطه وحكمته من ترجيع السلام الى اوربا التي كادت تغرق في طوفان من الدماء

وقد قال بورس في تاريخه بهذا الشان انه بعد عقد الصلح بشروط مناسبة لناموس فرنساوات جميع الاحزاب ومنوز وصول الحروب الدموية التي كانت البلاد شبيهة بها الى النهاية وان فرنسا اصبحت متمكنة من ان تقرر المقامات التي كانت لها مواصفة غير ان الحد الذي حصلت فرنسا عليه بذلك الصلح نتج عنه خيرانها وحرك فيهم حاسيات مضرة براحة الامم . وفي ذلك الزمان كان السلطان العثماني الآتاشدة ومولاة الحصول على نتيجة عظمى من الامور ولكن ان بونابرت القنصل الاول كان راغباً كل الرغبة في تقرير السلام وتمكين فرنسا من الحصول على الراحة

ومن اهم الامور المطلع الوقوف على كلام بونابرت بخصوص الحقوق الاهلية من الناس حال تكوين كان اعظم رجال العالم وهذا ما يوجب لنا الاعجاب احترام اهل الاستحقاق والمبادي التي يعتمدها التي هو ترجمة كلام بونابرت الذي كلم به لاكارا ان اللورد كورنوالس هو الانكليزي الاول الذي قرر عندي اعتباراً عظيماً للامة الانكليزية واعني مستر فوكس ومع ان هذه الكتابة لذلك اقول ان اميرالنا الحالي ما كون هو من الذين حصل عندي اعتباراً عظيماً لصفات الامة الانكليزية . اما كورنوالس فكان ذا همة تامة وجودة وامانة . ومن الشواهد الدالة على ذلك انه عند عقد المعاهدة في اميان صار الاتفاق على الشروط ووعد امضائها في اليوم الثاني في ساعة معينة . على انه جرى مرض في اليوم الثاني واعاقه عن الحضور الى مكان الاجتماع ليمضيها في مساء ذلك اليوم ورد اليه رسول من انكلترا بتغييرات في تلك الشروط هذا قبل ان امضاها وعدا ان وعد انه سيمضيها طالب دولته بانه قد امضى المعاهدة واتى على الفور الى محل الاجتماع وامضاها وعده بامضائها . وكان من مقاصدي كم كنت فهم مقاصده وكنت قد جعلت تحت امره فرقة من الجنود فكان يسرعا كان يراه من حركاتها .

وبناء على ذلك تمكن حزبه في [illegible] من فتح باب التعدي الحسن ذكره . ومن الادلة الواضحة انه لو [illegible] الامر بيده لما [illegible] الى اكثر من [illegible] او طلب ملك . ولكن الظاهر انه عند ما عرفت ذلك بادرت الى طلب [illegible] فاصطلحتا على الشروط [illegible] المستر فوكس فقد [illegible] في اميان عند عقد الصلح . وكان مشتغلاً في تأليف تاريخ الستوارديين [illegible] بالفحص في اوراق الدولة السياسية للوقوف على بعض اعمال بونابرت [illegible] كلها عنت اليه وكذر ما كانت [illegible] قد [illegible] لي [illegible] وحذفه ورايت [illegible] وصفات حسنة جداً وانه من محبي الحرية والكرماء الاخلاق ومن اصحاب الآراء [illegible] وذلك كانت احسن رؤية [illegible] ومن المعلوم ان مستر [illegible] في الاتحاد [illegible] ومن [illegible] عندي الاتفاق مع رجال كرؤساء الرجال [illegible] اصحاب الخلاف [illegible] بسرعة [illegible] فانه لا يحصر في تمكين فرنسا من ان تكون مصالحة [illegible] كل الاعتبار ولكنا يمكنها من القيام بعمل عظيمة بالاتحاد معها

الفصل الحادي والعشرون

اصلاحات

ان الصلح المشهور المذكور في الفصل السابق باسم صلح اميان . وعند [illegible] عقده [illegible] بونابرت على ان يقيم احتفالات عظيمة وتزيينات مدهشة فرحاً به ففي اليوم العاشر من شهر تشرين [illegible] سنة ١٨٠١ [illegible] بذلك وهو مثل اليوم الذي كان بونابرت قد ادرك فيه السلطان القنصل الاول . ولان الصلح كان قد تقرر بين انكلترا وفرنسا بعد سنين حروب كثيرة حضر كثيرون من الانكليز الى باريس فرأى الناس [illegible] يشاهدون فرنسا خارجة بسرعة عجيبة من ظلام الثورات الى انوار السياسة والتربية المنتظمة [illegible] القنصل الاول العظيم الذي كان قد [illegible] في ذلك الزمان . وشرع [illegible] انكلترا [illegible] والذي زاد رونق تلك الاحتفالات [illegible] الفرح الذي كان قد ملأ قلوب الناس . ومن المعلوم ان بونابرت كان [illegible] في الاعمال [illegible] الحاجات [illegible] ردهم [illegible] في الشوارع مع منع كل [illegible] عن الخروج [illegible] مركبات اللورد كورنوالس . فكانت تسير في الشوارع والمارة المزدحمون [illegible] يشقون صفوفهم لتسير مركبة نائب [illegible] انكلترا في وسطهم هذا وهم يصيحون فرحين . ولما [illegible] ذلك السفير مستر فوكس [illegible] بونابرت [illegible] ملاطفة لا مزيد عليها [illegible] في [illegible] الاعمال [illegible] الى [illegible] الذي كان قد وضع [illegible] وبروتوس الروماني . وكان كل الناس [illegible] القنصل الاول في ذلك اليوم يخرجون فرحين بما كانوا يرونه من [illegible] وعلائم صفاء

وفي تلك الايام عينت جمهورية سويسرا لجنة رجال من احذق رجالها وارسلتهم [illegible] الى بونابرت ليعملوا معه على تنظيم [illegible] . وكان قد عين لهم مكاناً مخصوصاً للاجتماع [illegible] دخل [illegible] معطاة [illegible] . وقد وصف هذا الاجتماع [illegible] وكان من اعز اصدقاء [illegible] من [illegible] . قال ان القنصل الاول دخل ذلك المخدع [illegible] من وزرائه وبعد ان سلم عليهم جلس في صدر [illegible] كل من [illegible] من [illegible] اولئك الوكلاء [illegible] كثيرين [illegible]

كان لا بد منه ثم قال لهم انه يجب ان يسمع اعتراضاتهم على رأيه وان رأيه غير مجرد عن معارضة في امور اذا فقد اخطأ فيه . وبناء على ذلك اعترض المعترضون في اول الامر اعتراضات كبيرة واوضحوا انها ناشئة من تعلقهم بسوء غير انه رد عليها بسرعة ووضوح فاقتنعوا اقتناعاً تاماً بالحجة التي اوردها . وبعد ان تفاوضوا باجتهاد عشر ساعات قالوا انه اعرف منهم باحوال الدوائر السويسرية وبما يناسب تلك البلاد ويوطد راحة اهاليها وسعادتهم . اما ورود بونابرت فلم يتكلم كلمة واحدة في اثناء المفاوضة . وبعد ذلك قال النواب السويسريون انهم قد حكموا حكماً قاطعاً بان بونابرت احذق واعجب رجل رأوه في عصرهم واعجب الرجال الذين طالعوا اخبارهم ثم اعظم في التواريخ . ومن اولئك النواب موسيو كوستلان وموسيو ستوبدي وكانا يعرفان بونابرت حق المعرفة فقالا عنه انا لم نر قط رجلاً اعجب مما رأيناه من سرعة الادراك واصابة الملاحظات والفصاحة الخالية من كل تكلف وتصنع وعلاوة على ذلك جميعه سرعة جواباته وخلوها من الغرض واعجب وضاحة الكلام ماحديه . انتهى . وفي اثناء تلك المفاوضة قال لهم بونابرت ان دواعي حسن الحكم هي اولاً المساواة في الحقوق في الدوائر الثلاث عشرة او في مقاطعات [illegible] ثانياً مبادرة جميع الامراء والشروح الى ترك كل امتيازاتهم الموروثة . ثالثاً نظام اتحادي بحيث تصبح كل دائرة من دوائر البلاد مستقلة نظاماً موافقاً لمعتقدها ودينها وعاداتها وصنائعها . اما الحكومة المركزية فلا بد من ان ينظم نظامها غير انها اقل اهمية من النظام المركزي . وبما ان بلادكم واقعة على قمم الجبال الفاصلة بين فرنسا وايطاليا والمانيا لا بد انقسم من مشارب اهالي تلك البلدان . هذا ولم تجمعوا جيوشاً عاملة ولم ترسلوا نواباً سياسيين الى عواصم البلدان الاجنبية . ولذلك لا بد لكم من المحافظة على الحيادة التامة وعلى ادارة عامة وادارة داخلية متقنة تجوزوا بالمرغوب وترقوا اسباب صوالحكم . ومن المعلوم ان ما تسموه عندكم من النظام الفاسد اصلح فرنسا بصرها امورکم . انتهى

هذا ولا يخفى ان بونابرت اشار عليهم بان يتبعوا في بلادهم نظاماً عادياً كالنظام الجاري في جمهورية امريكا وحذرهم من الوقوع في شر وحصر السلطان في مركز واحد . ومن يا ترى من اصحاب الانصاف ينكر على بونابرت اصابة الرأي في ما عرضه لقطع اسباب الاضطراب التي كانت قد اضرت بالمقاطعات السويسرية زماناً طويلاً . وقد قال المؤرخ اليسون بهذا الشأن ان تلك الشروط التمهيدية ارضت جميع اهالي سويسرا . انتهى . وعندما صار الشروع في تحرير تقليدات سويسرا خطب بونابرت خطاباً نفيساً جداً وها ياتي نص ذلك الخطاب الذي لا يقرأه احد بدون ان يتعجب من فصاحته واصابة آرائه وحكمته قال ان اعادة تنظيم الاحوال في المقاطعات التي يجب ان يكون مرجع امة الحكومة وسن النظامات والقوانين الى كل الاهالي من انسب الامور لكم انتم ولي . ومن المعلوم انها مقاطعات ذات حكومة مخصوصة بها ولذلك تنظر اليها اوربا كانها تعبث الاهتمام ولولا اعتبار نظامكم المبنية على اشتراك كل الاهالي بانشاء الاحكام وتعليقاتها لكان عندكم شيء ما ليس موجود عندكم . فاحذروا من ان تخسروا ذلك الامتياز . ومن المعلوم عندي ان تلك النظامات العمومية انما كثيرة غير انها ما اصبح مقرراً عندكم وقد ثبتت قروناً كثيرة ومصدرها ظروفكم ومركزكم وعادات الاهالي الاولى واستعدادات موقعكم ولذلك لا تقدرون ان تحدثوا غيرها بدون ان تعرضوا انفسكم للمخاطر . ومن المقرر عندنا بانه حقوق امة لهيئتها الاجتماعية حقوق ثابتة

ستاتي بعدنا

الهيام في فتوح الشام

(من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

يسمعون صوتاً [illegible] ومع ذلك الاضطراب الشديد كانت مرغومة ان تمتنع عن كل حركة حتى الهمس الشديد وقد دنا الرجل منها ذلك الدنو فامتنعت عن التنفس حتى انها كادت تغيب عن الصواب . ولو كانت عالمة بان بعد هذه الشدة فرجاً وسلاماً لما احتملت الثقل الشعور بان كل دقيقة اطول من ساعة . وبعد ان وصل ذلك الرجل الى القرب منها ولم يرها اراد الرجوع لانه خطر بباله انها ستختفي تحت الغابات الملتفة غير ان الرجل الثالث الذي كان معه دعاه فالتفت في هذا المكان واشار الى مكان مخصص للاقامة فتقدم ذلك الرجل الى جهة الغابة ليراه فصدمت رجله جذعاً او غصناً [illegible] احتمال وصرخ صوتاً مرتعشاً اذ انه خاف ان يكون قد دنا من وحش او غير ذلك حتى انه خطر له ان يفر الى رفقته بدون ان ينظر الى ما صدمت رجله ولكن بكرامة لئلا يستهزئا به ويلوماه . على انه لما ابتعد قليلاً ولم ير شيئاً ضحك من نفسه وقال اني صدمت برجلي تراباً ناتئاً او عشباً كثيراً نابتاً في مكان فيه ماء . فنظر الى ذلك المكان فرأى [illegible] . ومن اغرب الامور شدة اقتدارها على التجلد لان الضعف الغالب على النساء من [illegible] كثيراً ما يجعلهن مما يضرب بهن المثل في اقتدارهن على الصبر على المصائب او الحوادث او الحزن ولو لم تكن اوغسطا حكيمة وصابرة وبعيدة عن الطيش لقالت عندما صدمتها رجله انه لا سبيل الى النجاة فطلب العفو عنها وصرخ . على انها كانت تعرف ان [illegible] ان يجدوها فيه لانهم كانوا [illegible] والمالك حارس ان يفتش عنها وبعد مسيره الى العسكر الخصوصي ويسلموها اذا رأوها الى [illegible] . وكانت تعلم انه يبحث عنها الى حين امرها اذا تحصنت بالدمشق لان الذي دعاها الى الحرب مع ما كانت عليه من الضعف في الجمال والنعومة [illegible] كان خطأ عظيماً

فلما رأى ذلك الرجل دهاء رفيقه وهو يصافق يديه فرحاً قال لم يوجد في هذه الغابة [illegible] . وكانت لا تزال اوغسطا متظاهرة بانها مستغرقة في النوم . فدنا منها ذلك الرجل في تلك الحال ودنا الثاني ممسكاً وهو يقول ها قد ظفرنا بالحسناء [illegible] ثم هزها بيده . فقالت الاولى ان [illegible] بالاجمال من جرى الاختلاط على تلك الحال فانتبهت بسرعة وصرخت صوتاً كصوت الآلام . فنفرت من النوم وفتحت [illegible] فكررت ذلك وكثر [illegible] لانها [illegible] بدون احتمال الثقل توجعها وتعبها . فدنا منها الحارس وقال ها [illegible] ان البكاء لا ينفع بل الانفع الى رئيس الحراس [illegible] بالعمل فتزحزحت [illegible] وجاءت خوفاً لا مزيد عليه . غير انها تظاهرت بالبكاء والنحيب وذلك لم تنقطع عن البكاء والنحيب ثم امسك احد الرجلين يدها بلطف وصار يربت عليها وهو يقول ها يا يونانية لا تخافي انا احميك ومتى [illegible] الحرب [illegible] لا يستطيع في اقل من ثلاث او اربع سنين [illegible] وفي حالة حديثة [illegible] يدها . فصرخت وارجعتها بعنف واردت ان تخبر احد عنهم . فقال

الحارس لا بد من الذهاب وامسك يدها وجذبها الى جهة المعسكر. فقالت اوغسطا في نفسها هذا جزاء التي تتداخل في ما لا يعنيها فاني فتاة دخلت بين رجال الاعداء وهذا اعظم خطاء فان سلمت اقررتُ لا افعل غيرهُ. فسارت معهُ كمن لا تبالي بشيء اذا سلمت من التعدي عليها. فسار بها الى ان دخل المعسكر. ولما راى انها ليست خائفة من الدخول معهُ قال في نفسهِ ان دواءها لم يعد املها. فان الرجل الثالث لم يكن حارساً بل كان من الاوباش ارفاق الرجلين الاولين ولكنهما اتيا بهِ وجعلاه يدعي بانهُ حارس اذ انهما ظنا بان خوفها منهُ ومن الدخول الى المعسكر يحملها على ان تسلم نفسها اليهما وعلى الخصوص بعد ان قال احدهما للآخر انها ليست بدوية وما غنيمة الا هو تحصل منها على فدية كثيرة. والحاصل انهم كانوا يخاطبونها بالكلام والتهديدات الاشارية فرآهم حراس من الذين كانوا يجولون على الدوام حول معسكر العرب فارادوا ان يتركوها ويهربوا غير انها امسكت احدهم اذ انها رات انهُ لا سبيل الى الخلاص من الحراس بالهرب وصرخت فاسرع الحراس اليها وامسكوا ذلك الرجل الذي كان يكاد يضربها بسكين ليخلص منها ولولا خوفهُ من بال الحراس لما تأخر عن ذلك. وابدت اوغسطا من حضورها على قوة كافية تمنعهُ عن الفرار رغماً ولو كانت قصيرة وقالت لو لم يكن ضعف القوى لما قدرت على ذلك. فكلمها رئيس الحراس وكان من الكرام وقال لها ما لكِ. فاشارت اليهِ بان هذا الرجل ورفيقيه من المتعدين عليها وانهُ مراراً كثيرة مهما كان يحاول اغتصابها هو ورجلان اخران وانها خرساء. وكان اناء اللبن قد وقع من يدها وتكسر فاراهم اياهُ. وبعد ذلك اراد اولئك الرجال ان يخلصوا انفسهم من اللوم بل من القصاص لان العرب لم يكونوا يسمحون بوقوع تعديات كتلك التعديات. فظنها رئيس الحراس انها جاسوسة وليست بدوية فانظر الى جمالها ولون وجهها وبياض جسمها ونعومة وانتظام شعرها وظنها هذا ولد فيهِ ان رجلين من الرجال الثلاثة الذين كانوا قد تعدوا على اوغسطا كانوا قد هربوا غير انهم لما راوا ان رفيقهم قد بات غير قادر على ذلك من جرى امساكها اياهُ بثيابهِ وتعلقها بهِ وسرعة دنو الحراس منهُ عادوا بدون ان يكون الحراس قد راوا بانهم هربوا في ابتداء الامر وجرى الحديث المذكور بينهم وبين الحراس. فتفرس رئيس الحراس فيها وراى ان ما ادعتهُ هو الصواب وادناه من نار مضرمة لتحقق الامر وراى انهُ لا ريب فيهِ. فاشار اليها بان تخبرهُ من اي قبيلة هي. فاشارت الى جهة بعض قرى الشام. فاشار اليها بان تخبرهُ بما اتى بها الى هذا المكان فاشارت الى اناء اللبن. فاشار الى ثيابها. فلم تجب بل تجاهلت. ومن اغرب الامور تنكر تلك الفتاة وتزيها بزي ارداء الاصناف واصابتها في استخدام احسن الوسائط لتخليصها. غير ان ذلك جميعهُ ليس قدر اصغر جزء من الخطاء الذي حملها على القيام بعمل كهذا العمل حال كونهِ لم يكن من واجباتها

فاخذ رئيس الحراس في ان يستشير احد اعوانهِ وقال لهُ الظاهر ان هذه الفتاة صادقة وغايتها انها تبيع اللبن طلباً للمعاش ومن مصلحتنا اجابة جميع الذين يأتونا بالزاد فكيف نعارضها ونشرع في ما لا يجدينا نفعاً. فقال لهُ ذلك الرجل اسأل هؤلاء الرجال عن رأيهم. فسألهم فقالوا انها مدعية بالبكم والصمم مع انها قادرة على التكلم على انها لا تعرف اللغة العربية وتنفيذ مقصدها اقتضت ان تدعي الصمم والبكم. وقد دست نفسها عند مجلس الوالد القائد العام في هذا المساء وسمعت كل ما جرى فيهِ من الكلام. وكان هذا

الحارس عارفاً اجتماع خالد بن الوليد في ذلك المجلس باحد قواد الرومان. فاراد ان يسالها ليرى هل ذلك صحيح غير انه لم يعرف كيف يقدر ان يفهمها ذلك بالاشارة. فسار بها الى مكان قريب من محل الاجتماع وجمع فيه جماعة من رجاله واتى بها الى المكان الذي قالوا له انها جلست فيه تسمع كلام المتحدثين واجلسها فيه واشار اليها هل جلست هنا فقالت بالاشارة نعم فقال هكذا. فاشارت اليه بان الرجلين اللذين كانا يتكلمان كانا بقربها فهربت منهما وجلست تسترق في ذلك المكان وكان البعض جالسين يتحدثون ثم سارت الى مكان آخر واشارت اليه ودامت تفتش اولئك الرجال عليها الى ان وجدوها واتوا بها بعد ان حملوها من ثقال الخوف بالامر بعد عناء. ولما ارادت ان تقول له انها خافت جداً اشارت الى قلبها ورفعت يدها وجعلت اشارة الى خفقان القلب من الخوف. فقال رئيس الحراس انه من الظاهر انها ذكية ولولا ذلك لما عرفت ان تخترع الاشارات الواضحة فانه لا بد لذلك من زمان طويل. واما الرجال المذكورون فاشاروا عليه بان لا يطلق سبيلها لانها [illegible] نساء الرومان فقال نعم اني سارفع الامر الى خالد بن الوليد فهو ان راى ما اراه يطلق سبيلها والا فيامر بما يشاء. وبناء على ذلك سار باوغسطا الى خالد فذهبت معه بقلب خفوق وفرائص مرتعدة

هذا وقد قلنا ان اوغسطا كانت قد خرجت من منزلها بدون ان تعلم خاطبها وعمها حوليان بذلك على انها تركت له الحرير الذي قد نشرنا صورته. ففي مساء يوم خروجها رجع كجاري عادته الى البيت مشتاقاً الى الاجتماع بها والتمتع بطيب حديثها. فلما دخل الباب الداخلي سال عنها فقيل له انا لا نعلم الى اين ذهبت. فقال حوليان للخدام هل رايتموها خارجة من الباب. فقال احدهم نعم وقال آخر لا بل رايتها دخلت خدرها ولم ارها خارجة منه. فقال لعلها لا تزال فيه نائمة وهو ينادي ولكن لم يكن من يجيب فدخل الى المخدع الداخلي ولم ير احداً فيه. فرأى وهو داخل اليه حريراً على المائدة فنشره واذا هو باسمه فتعجب وقال لعلها رجعت الى ابيها واتاها رسول يخبر بمرضه او غير ذلك فسارت على الفور. وكان يذكر ذلك وهو يفض ختمه ويداه ترتجفان وقلبه يخفق حتى انه كاد يقف عن تلاوته خوفاً من ان يرى فيه ما لا يحب ان يراه. والحاصل انه قراه بحزن واندهاش لامر دهشته. ولما وقف على خبرها كاد ان ترتعد فرائصه وجرى الدم حاراً في عروقه وقال لقد اخطأت بذلك اي خطأ [illegible] لا يجهل. ثم راجع تلاوة الحرير وقال اني لم اسمع بمثل هذا الخبر في ظروف كهذه الظروف فماذا يحل بي اذا فقدتها او باتت اسيرة وتزوجها على رغمها احد الاعداء. واشتد غيظه وغضبه عندما تامل في ذلك وضاق صدره بالامر وقال الموت افضل عندي من ان اعيش بعدها او ان القى حبا في امراة غيرها. ومع انه كان يعلم انه لا فائدة من تاسف الانسان على ما فات وان صرف الوقت في الملامة والحزن والتاسف ضياع وان السعي في سبيل تعويض ما فات او ترجيع ما شرد او فقد هو الصواب ساقته الفطرة على غير ارادته الى التاسف ولاسيما انه قد غاب بدون ان يمكن احد الخدام من ان يعرف بما جرى. وبعد ان صرف اكثر من نصف ساعة على تلك الحال اخذ يتفكر في ما ينبغي ان يعمل فقال في نفسه ساذهب انا في اثرها قاطعاً النظر عن كل المخاطر التي تحدق بي. على انه تذكر ان رئيس جيوش الرومان كان قد امره بان يبقى موجوداً اذ انه ربما كان يهاجم العرب في غد ذلك اليوم او في اليوم الذي بعده. فقال اذا خالفت ذلك الامر في وقت الحرب اخسر مركزي

واني دائمًا قال ان الخوف حملني على ذلك وان ظهرت من حيلتي لامر [illegible] اذ يكون الملك لا يعرف اللغة العربية فكيف [illegible] انت [illegible] خبرها. وفي الحال [illegible] ورأى الاوفق ان نقص الخبر على الرجل الذي ارسلته وخطط [illegible] الافراس العربية [illegible] يجب ان يمكن من فرصة [illegible] احدهم ولو عرض نفسه في سبيلها الى اشد الخطر [illegible] وصرف [illegible] مضطرًا ثقة وهو في كرب [illegible] وحده لا يقدر [illegible] ان يقوم [illegible] ان حب او عطفًا عدة كان شديدًا جدًا حتى انه لم يكن يتوقف [illegible] عن طرح [illegible] هلاك من [illegible] ولرفع الضرر عنها. ولم يكن ذلك عبثًا ولكنه [illegible] بحسن طويتها ورتبتها وصدق [illegible] وتصبها [illegible] وهذا هو اساس الحب الصحيح [illegible] ترى كلًّا من المحبين [illegible] افضل الاحوال [illegible] بالراحة والسعادة [illegible] من كل [illegible]. وبالعكس اذا [illegible] مراعاة الواحد للآخر تكون خوف كره [illegible] من الراحة ولن كلًّا منهما لا يسلم بسبب شيء من راحته حبًّا للآخر الا على [illegible] وكان [illegible] ذلك حبه ولذلك كان حبه له شديدًا جدًا. ومع ان ذواتها [illegible] وبدون [illegible] تعدى [illegible] حسن البقية [illegible]. وقد اصاب بذلك لان مراعاة النوايا في الاعمال اساس الراحة. ولا ينبغي ان ينكر الذي يعلم ان [illegible] ولراحته ولو كان ذلك النوع في غير [illegible] ذلك الرجل قص عليه الخبر من البداية الى النهاية. وكان يعرف اللغة العربية حق المعرفة وكذلك اللغة اليونانية ويقدر ان يقلد العرب في جميع عاداتهم وملابسهم ولذلك كان يستسهل الدخول في معسكرهم واستقصاء خبره [illegible] فاجاب جولان بالسمع والطاعة ووعده بأخذ امين آخرين [illegible] اذا مست الحاجة وهنا وقال له [illegible] الامور بالمرغوب فسر بذلك [illegible] لم يخفه [illegible] لانه كان يعلم ان في دخول [illegible] معسكر عظيم خطرًا كبيرًا فسار ذلك الرجل قاصدًا معسكر العرب وهو ثان من [illegible] وبعد ان سار كل منهم في طريق [illegible] وحبس جولان [illegible] ويتذكر اياما مضت بالقرب من محبوبته الطاهرة والخوف من سوء العواقب يكاد يطرحه في اليأس. والحكمة تقول ان حالة جولان كانت [illegible] الخيال ومع [illegible] وقال في [illegible] ربما كانت لا تطول اكثر من يوم ولذلك الاوفق ان اوجه كل عنايتي الى [illegible] وهي مهمة جدًا الآن بالنظر الى الضيق الذي كانت الملكة فيه ولم يقدر ان يتسلى ولا ان ينتهي عن الفكر بامر محبوبته التي [illegible] نصرها [illegible] انه حقًّا وتمت عن القيام [illegible] من في يده زمام كل الامور

الفصل السابع

قد قلنا ان امبراطور الرومان بعث بنجدة الى [illegible] جنود العرب التي كانت حاملة عليها وبثًّا [illegible] في المدن وخيانة قائد الرومان المعينة في بصرى والظاهر ان الاتفاق كان آلة لملك الدولة وانه عندما دخل قائد النجدة التي بعث الامبراطور هرقل بها الى الشام [illegible] قائدها عند العرب [illegible] والي الشرق قائد جنودها واسمه عندهم [illegible] وصارت [illegible] امر الامبراطور المذكور. وعوضًا عن ان يعقد [illegible] والقواد الذين كانوا تحت امره ليتبصروا في امر الدفاع ويجدوا وسيلة مناسبة لدفع هجوم الاعداء بعد ان كانت تكاد تثبت اقدامهم في البلاد وقع

الخلاف بينما قال كوس قائد النجدة كان يجب ان يستقل بالامر لانه خرج عازراً من القيادة مع انه كان قد ارسل للنجدة. ولو كان لهم في ذلك الحين من تسهيلات سرعة المخابرات ما لنا نحن الآن في ايامنا هذه بالنسبة للحضارة ما بعد الحرب يمكن مراجعة المركز الحربي وفصل الخلاف الذي كان جارياً. هذا اذا كان المركز ذا سطوة مطلقة واقتدار على ادارة المهام. وبعد جدال اشتغل ان كلاً منهما بقي يوماً وبقي الرأي بلا اتحاد الآراء والتكاتف في الدفاع في ظروف كتلك الظروف ما يغير الدور ودفع الخطر. هذا ولم يكن الرومان ينتظرون مجيء خالد بن الوليد لظنهم انهم كانوا كل يوم يخرجون قوماً من جنودهم الى جهة الجابية ليردوا هطل ابي ابو عبيدة بن الجراح القائد العام لجنود العرب في بر الشام قبل ان انتقلت القيادة العمومية الى خالد بن الوليد بسبب تردد ابي عبيدة المذكور عن التحوط في الشام. فان خالداً كان اشجع واشد اقداماً وابطش واعرف من الحروب فهو الذي لقب بسيف الله لانه كان امتن قواد العرب واكثرهم ثوباناً وقوراً. فبينما كان الرومان ينتظرون ابا عبيدة من الجهة المذكورة وقد فاجأهم خالد بن الوليد من الجهة الاخرى ونزل في مكان يسمى دير خالد بن الوليد. وهذا هو الجيش الذي سارت اوقعت اليه معوزاً كبيراً لم يكن يخطر في بال احد انها تقدر على ذلك. وفي اليوم الذي خروج الرومان لقتال العرب خرج قائد النجدة كوس ووالي الشام عزازير الى القتال بالجيوش. ومن المعلوم ان معظم الجيوش العربية التي كانت هنالك انما هي جيش خالد بن الوليد الذي اتى من العراق. ولذلك لا نخطئ اذا قلنا ان جيش العرب عند الشام كان نحو خمسة آلاف ولم يكن الثمانية كما ذكر في بعض الكتب. ولما رأى خالد بن الوليد القائد العام لجميع الجيوش العربية التي خرجت لفتح بلاد الشام ان الرومان مقبلون علينا وانهم كثيرون جداً تدرع وصرخ في جنوده وقال هذا يومنا ومدة يومنا هذا الفقد وقد رحب بجنوده وبكم للجهاد فانصروا الله ينصركم وكونوا ممن باع نفسه لله عز وجل وكانكم احببتم الشهادة وقد قدمنا بعضكم مع ابي عبيدة بن الجراح انتهى. وكان هذا القائد المشهور قد بعث الى ابي عبيدة ان الراية الى ظاهر الشام بالجنود لانه كان يعلم ان الاصابة في الحروب في جمع القوى في جهة واحدة وبعد الامور تحويلها كلها الى جهة اخرى. وهذا هو الذي حمله على لوم ابي عبيدة الذي بعث شرحبيل مع فرقة صغيرة لفتح بصرى لانه لولا المحاباة والخلاف بين الرومان في بصرى لتمكنوا من الاتصال فرقته وجعل جنود الشام الرومانية تمنع اجتماع الجيشين فتفرق القوة العربية تفرقاً لا يمكنه بعده اجتماع شمل. والواقع انه عندما يريد الله سبحانه سقوط امة يعمي بصرها عنه. ولو كان الرومان في الشام ذوي حكمة ودراية لما انتظروا وصول العرب الى القرب من ابواب مدنهم فان الاصابة في حملتهم على جيش ابي عبيدة وذهابهم الى نجدة بصرى بحيث تبقى جيوش العرب في الوسط وهي منقسمة. غير ان الرومان لم يكونوا يعرفون ان يستفيدوا من خطأ ابي عبيدة ولذلك فان فتح بصرى وانضمام نجدة خالد وضم جيشين جيشاً واحداً وارسلت الاوامر الى ابي عبيدة بان يأتي بجيشه الى جيش خالد وشرحبيل وهكذا تم اجتماع جيش العرب بعد ان كان منع هذا الاجتماع من اسهل الامور على الرومان

هذا وقد قلنا ان جيش الرومان كان كثيراً غير انه لا فائدة من الكثرة اذا كانت خالية من الاتحاد. فانه بعد ان ركب خالد بن الوليد وضع فرسانه ودرب قواده واعطى اليهم الاوامر اللازمة ليستقل

الجيش وصرخ صرخة شديدة ثم حمل شرحبيل بن حسنة وعبد الرحمن بن ابي بكر وضرار بن الازور. ومن المعلوم ان الذين يعرفون حروب هذه الايام يتعجبون عندما يسمعون بان فلانًا حمل على الجيش وكذلك فلان. مع ان الصفوف في هذه الايام هي التي تحمل على الصفوف والقواد هي التي تديرها وتأمر الصف او الفرقة الفلانية ان تحمل على الفرقة الفلانية او تنجد فرقة خاملة من فرقها عندما تبيت في احتياج الى النجدة وهكذا ترى الوفًا من الجيش تقاتل الوفًا ولا نسمع بان القائد الفلاني او غيرهُ من القواد جالوا منفردين. والسبب ان حربهم في ذلك الزمان يختلف عن حرب هذا الزمان في كيفيتهِ فان القائد كان يفتخر في مقاتلة قائد جيش العدو فكان يبرز ويطلب قائد الاعداء فيتقاتلان وبعد ذلك يحمل جيش على جيش ويصير القتال عموميًا وكثيرًا ما كان يصرف يوم كامل في المقاتلات الافرادية. ومن عاداتهم ايضًا ان يحمل بطل على الجيش ويقتل فارسًا او خمسة فرسان او اكثر ثم يعود الى جيشهِ بدون ان يتمكن المحمول عليهم من قتلهِ لسرعة ركض فرسهِ وسرعة طعنهِ وضربهِ. وهكذا قد جرى في تلك المعركة فانهُ بعد ان استقبل خالد بن الوليد القائد العام الجيش وصرخ تلك الصرخة حمل شرحبيل قائد جيش فتح بصرى وعبد الرحمن بن ابي بكر وضرار بن الازور وهم جميعًا من الابطال ومن قواد الجيش واكابر القوم. اما ضرار فحمل ولم يرجع الا بعد ان قتل من العدو تسعة انفس. ثم حمل حملة ثانية وقد قيل انهُ قتل منهم ستة انفس فشكرهُ خالد بن الوليد قائد جميع الجيوش العربية وقال لعبد الرحمن بن ابي بكر احمل بارك الله فيك فحمل عبد الرحمن وفعل كما فعل ضرار بن الازور ثم حمل خالد بن الوليد فرأى الرومان منهُ ما حيرهم واعجبهم وعلى الخصوص لانهم رأوا انهُ لم يكن يعبأ بسهامهم ولا يخاف كثرة عددهم. وبالحقيقة ان الجيش العربي اوقع في قلوب الجيش الروماني خوفًا لا مزيد عليهِ حتى انهُ بات لا يتجاسر احد منهم ان يبرز الى قتال ابطال العرب. فانهُ بعد ان حمل خالد بن الوليد تلك الحملة وقتل من اعدائهِ ما قتل سار الى ما بين الجيشين وجال بذلك الجواد الكريم وطلب البراز اي انهُ طلب الى الرومان ان يرسلوا احد قوادهم ليقاتلهُ على انفراد. هذا وقد قلنا ان الشقاق كان متمكنًا من رجال الدولة الرومانية الذين بات شأنهم مراعاة مصالحهم الخصوصية والاشتغال بالمنازعات والخصومات هذا وقد قلنا انهُ كان في الشام قائدان رومانيان وهما عزازير وكلوس. فلما رأى عزازير خالد بن الوليد دنا من كلوس وقال لهُ ان الملك قد قدمك على جيشهِ وبعثك الى قتال العرب فدونك المحاماة عن بلدك ورعيتك فابرز الى قتال القائد العربي الذي اخذ في ان يجول بين الصفين طالبًا البراز. ومن المعلوم ان ذلك انما هو نتيجة الاختلاف والخوف وسوء الادارة اذ انهُ من الواجب ان يكون كل منهم ذا غيرة على المصلحة العمومية كأنها لهُ. فاجاب كلوس وهو القائد الذي بعث بهِ الامبراطور الى الشام انت اولى مني بذلك لانك اقدم مني. والحاصل انهما اختصما فتداخل بعض القواد وقالوا لهما اقترعا فمن وقعت القرعة عليهِ منكما يبرز الى قتال امير العرب. والظاهر ان كلوس كان اشد جبنًا من عزازير فانهُ لم يرتضِ بذلك خوفًا من وقوع القرعة عليهِ فطلب اليهم ان لا يجيبوا دعوة امير العرب المختصة بالبراز الافرادي وقال الاوفق ان نحمل جميعًا. ولا يخفى انهُ بواسطة حمل كل الجيش يقدر ان يختفي عن مواقف القتال الشديد ويتجنب كثيرًا من المخاطر لانهُ بالبراز وحدهُ لا بد لهُ من احد امرين وهما اما ان

يقتل وإما ان يقتل مبارزهُ ولما رأى ان الموقف قد
اظهر فيها من الشجاعة ما لا مزيد عليه وغيره من
ابطال الامبراطور فانه جعلها للدفاع عن المملكة في
اهم المواقع ورأى من [illegible] وجوههم واعينهم ما دلَّ
على ذلك خاف ان يصل خبرهُ الى الامبراطور فيطردهُ
من خدمته ووظيفته ولما رأى انه لا بد من الاقتراع
قبل به مترددًا وقلبه خافق . ومن المصادفات
المدهشة وقوع القرعة على كلوس فتكدر وخاف
بسبب القيادة والمنصب وخشي ان يكون من احقر
البشر ومع ذلك لم تسمح له الشيمة الانسانية ان يمتنع
عن البراز فقال لقومه اريد ان يكون منكم عندي
فان رأيتم ما يدلكم على ان الدائرة تدور عليَّ احملوا
وخلصوني فأكد القوم [illegible] . بعد ذلك قال لهم ان
الرجل عربي وانا لا اعرف لغته وهو لا يعرف لغتي
واطلب الآن ان يخرج من يعرف لغة مبارزي لأكلمه .
فخرج معه ترجمان فقال الترجمان وهو سائر ان الامير
الذي قد برز هو اهل نجدة فان رأيته غالبًا فاحمل
انت [illegible] على مبارزك وفي اليد [illegible]
ان يهزم [illegible] منه . فصبرت حتى
وافقدتك في الحرب [illegible] بعد المدافعة مع امرك
ويكثر [illegible] . فاذا بازي ينظر من جيش هذا خالد
قوادي من امبراطورية نسلم امرها وحقوقها الى
رجال لا يعرفون شيئًا من دون الحرب فاجابه
الترجمان لست من رجال القتال غير اني سأسعفك
بالكلام وابذل نصيحتي على مساعدتك . فسكت
كلوس وسارا الى ان قربا من خالد واراد ان
يخرج اليهما رافع بن عميرة فقال له خالد لا تخرج
ودعني كفؤهما . فقال كلوس للترجمان اسأل هذا
الرجل من هو وماذا يريد وخبرهما من [illegible] ولكنا
هذا ولا ريب في ان مطالع هذه الرواية يحب
ان يقف على تفصيل الكلام الذي جرى بين الترجمان
وخالد بن الوليد لانه من الحوادث التي تدل على
حالة رجال الامتين في ذلك الزمان وبناء على ذلك
نقول ان الترجمان واسمه غريغوريوس وهو المعروف
عند العرب بجرجس قال لخالد بن الوليد يا اخا
العرب انا اضرب لك مثلاً ان مثلكم ومثلنا كمثل
رجل له غنم سلمها الى راعٍ وكان الراعي قليل الجراءة
على الوحوش فدخل عليه سبع عظيم فجعل يخطف من
مواشيه كل ليلة رأسًا الى ان انتهت الاغنام والسبع
ضارٍ بها ولم يجد مانعًا عنها . فلما نظر صاحب
الغنم الحال جمع غلمانه ثم دعا ابن الراعي فأدب
السبع [illegible] وسلمه الغنم ومكان كل ليلة يكثر
الطواف حول الغنم مع الغلام كذلك اذ أقبل
عليه السبع على العادة والاصابة وانتزع الغنم فهجم الغلام
على السبع وضربه ضربة قتلته ولم يقرب الغنم
وحش بعدها . وكذلك انتم تهاونتم بالمركز لما
كان الضعف منكم [illegible] وعودتم
استعمال الشدة [illegible] قد خرجتم الى
البلاد [illegible] وقد بعث لكم
الملك رجالاً لا التماس بالرجال ولا تكترث للاهوال
ولا سيما هذا الرجل الذي بجانبي واحذر منه ان ينزل
بك ما انزل الغلام بالاسد وقد سألني ان اخرج
اليك واخاطبك بالكلام فاخبرني ما الذي تريد
الى ان يهجم عليك هذا الفارس . انتهى . وكان خالد
من احذق الرجال وافرسهم واذكاهم فهم كل المقصود
من كلام الترجمان لانه ان كان خائفًا فانه اقدر منه
ولكن لماذا نطق به ولا سيما في زمان كان اهله
يعدون التعطف في ظروف كهذه الظروف عارًا
وعيبًا فانه انما يكون نتيجة الضعف والخوف فنظر
اليه نظرة محتقر قد عرف باطن عدوه وقال له يا
عدو الله لا نحسبكم عندنا في الحرب الا كغنم

(ستأتي تتمتها)

ملح

(من قلم [illegible] افندي في [illegible])

جواب ظريف

انه سنة ١٥٢٤ بينما كان السلطان سليمان العثماني ذاهباً لمحاربة المجر وقد اقبل على مدينة بتروارادين اذا امراة من اهل المدينة المذكورة عارضته وهجمت وامسكت بركاب فرسه وهي تستغيث وتبكي فاراد الحرس السلطاني معارضتها فامرهم السلطان بان يدعوها ثم قال لها ما امرك فقالت عفو ايها المولى ان بعض الحرس دخل بعض حقول داري وتركوها قاعاً صفصفاً. فقال لها متبسماً الظاهر انك استغرقت في النوم بحيث لم تشعري بكل ما اقاموه من الضجيج والقرقعة فقالت نعم ايها المولى قد نمت لكني كنت واثقة ان عظمتك حارس علينا فسر السلطان جداً من جوابها وقاصص المذنبين بصرامة ودفع اليها ضعف ما فقدها

نتيجة الحسد

حكي ان نجاراً من بلاد بورما حسد رجلاً فخاراً واضمر له السوء فحسن للملك ان يطلب اليه ان يصنع له [illegible] حتى يغسل الملك فيه الفيل الابيض فانه لشيء عظيم جداً عندهم فعمل الملك حسب طلب الواشي. فقال الفخار سمعاً وطاعة ولكن اصول صناعتي تستلزم ان يكون عندي مثل هذا العمل اناء يسع الفيل فحينئذ امر الملك النجار ان يعمل الاناء المطلوب فلم يسعه الا الامتثال. فلما عمله بعد تعب جزيل حطمه الفيل من اول وهلة عندما داس فيه فاضطر الى عمل اناء اخر ففعل به الفيل كما فعل بالاول ثم صنع اخر فداسه وحطمه ايضاً وامسى ساقطاً في نفس الفخ الذي نصبه لغيره قال الشاعر

ومن يحفر حفراً ليوقع غيره
سيسقط يوماً في الذي هو حافرُ
قضى الله ان البغي يصرع اهله
وانّ على الباغي تدور الدوائرُ

العدل

ان فردريك الملك الكبير الذي اسس دعائم السياسة والاحكام في مملكة بروسيا واسس ادارة مملكته على قواعد مرعية بين الراعي والرعية كان بعد ان انهى اعماله العظيمة من خارج ومن داخل قد شرع في بناء قصر معتبر فاعترض لاحدى زوايا القصر طاحون هوائية كانت لرجل من عامة الناس فطلب المكلف ببناء القصر المذكور ان يبتاعها منه فلم يرض فضاعف له الثمن فابى ايضاً فلم ير المكلف المذكور بدّاً من عرض المسئلة على الملك بنفسه فاستدعى الملك صاحب الطاحون ولما وقف بحضرته قال له لاي داع تمتنع عن البيع وقد ضاعفنا لك الثمن فاجابه قائلاً ايها المولى اني لا ابيعها مطلقاً ولو دفع لي بها وهي عندي بمنزلة سنسوسي (وهو قصر الملك) فقال الملك الا تعلم اني قادر ان آخذها رغماً ومجاناً فاجاب الرجل متهكماً نعم الملك قادر على ذلك ان لم يكن عندنا قضاة في برلين (وقد ذهبت هذه العبارة عندهم مثلاً الى هذا اليوم) فضحك الملك ونظر الى صحبه وقال لقد صدق الرجل وحالاً عدل عن تغيير هيئة قصره وبقيت الطاحون على حالها بجانب القصر وسمّي الملك القصر باسم صاحب الطاحون ولما راى الرجل احترام الملك لقوانين البلاد واحكامها اوقف الطاحون للملك وذريته وهي باقية تشهد على عدل ذلك الملك الشهير يقصدها السياح الى هذا اليوم